تقدمة:

يُعدُّ الشعر أحد مصادر الاحتجاج على صحة القواعد النحويَّة، ورافدًا مهمًّا من روافد الاستدلال، وللنحويين عناية خاصَّة به، يقول سعيد الأفغاني:" من يُنعِم النظرَ في معاجم اللغة وكتب قواعدها، يجد كتب اللغويين أوفر حظًّا في الاستشهاد بالشعر والنثر على السواء في إثبات معنى أو استعمال كلمة، ويجد النحاة يكادون يقتصرون على الشعر"[1] .

ومما يبيّن بجلاء أهميَّة النحو، ويبرز وظيفته، ربطه بالجوانب التطبيقيَّة، وذلك من خلال دراسة القواعد النحويَّة مرتبطة بالنصوص الرفيعة .

وتمثِّل الدواوين الشعريَّة ينبوعًا ثرًّا لدراسة هذه التطبيقات النحويَّة المختلفة؛ لتفنُّن الشعراء في القول، وتنويعهم في الأساليب .

و" اتصال النحو بالنصِّ الشعريّ مجال خصب، جدير بالبحث والدراسة المنهجيَّة المتأنِّية، فهذا الاتصال يكشف عن كثير مما يزخر به النحو العربي من إمكانات تعبيريَّة، تتيح للشاعر التصرُّف في الأساليب، وتمدُّه بالتراكيب المختلفة

(١) أصول النحو ٥٩.

والبدائل الأسلوبيَّة المتنوِّعة التي يختار من بينها ما يتناسب مع غرضه، ويتَّسق مع غايته" (١).

وتدور هذه الدراسة حول الجملة الشرطيَّة، وتطبيقاتها في ديوان قيس لبنى.

والشرط من الأساليب العربية الرصينة ذات الوظائف التركيبيَّة المتعدِّدة التي يكثر دورانها على الألسنة، وشاع وروده في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا، ولأهميَّته وأثره في المعنى، أُقيمت حوله دراسات عديدة.

وقد شكَّلت الجملة الشرطيَّة ظاهرة لافتة للنظر في الديوان محلّ الدراسة.

ولشعر قيس بن ذَرِيح أهميَّة في مجال الاحتجاج في النحو، فهو يقع ضمن عصور الاحتجاج، وورد شعره في كتب المتقدِّمين، ومن ذلك قوله:

تُبكِّي عَلَى لُبْنَى وأنتَ تركتَها ** وكُنْتَ عليهَا بالملَا أنتَ أقدرُ(٢)

فقد استشهد به سيبويه(٣)، وكذلك أورده المبرّد(١)، وابن يعيش(٢).

---

(١) بناء الجملة في شعر الخنساء ٥ .
(٢) الديوان ٤٤، وفيه(أتَبْكي).
(٣) الكتاب٢/ ٣٩٣. .

وقوله:

تكنَّفني الوشاةُ فأزعَجُوني ** فيا لَلنَّاس لِلْواشِي المُطَاعِ[٣]

استشهد به سيبويه[٤]، وابن السرَّاج[٥]، والزجَّاجي[٦]، وغيرهم[٧].

ومن لطيف ماوقفت عليه استشهاد ابن مالك وابن الصائغ بقول ذَرِيح، والد قيس: "والله لاأَريمُ[٨] هذا الموضع أو أَمُوتَ أو تُخَلِّيَها"، استشهد به على أنَّ (أو) التي يُنصب المضارع بعدها على ضربين: بمعنى (إلاَّ)، وبمعنى (حتَّى)، وأنَّهما اجتمعا في قول ذَرِيح، الأولى بمعنى (حتَّى)، والثانية بمعنى (إلاَّ)[٩].

---

(١) المقتضب١٠٥/٤ .
(٢) شرح المفصل١١٢/٣ .
(٣) الديوان ٦٢.
(٤) الكتاب٢١٦/٢.
(٥) الأصول ٣٥٢/١.
(٦) اللامات٨٢.
(٧) انظرعلى سبيل المثال: شرح المفصل١٣١/١، المقرَّب٢٠١.
(٨) الرَّيْمُ: البَراحُ، والفعل رامَ يَرِيمُ إذا بَرحَ. يُقَال: مَا يَرِيمُ يفعل ذلك أَي مَا يَبْرَحُ. لسان العرب(ريم)٥٩/١٢.
(٩) انظر: شرح عمدة الحافظ١/ ٣٣٥، اللمحة في شرح الملحة٢٦/٢.

ومع هذه الأهميَّة لشعر قيس لم يحظَ – حسب علمي- بدراسات نحويَّة تبرز مافيه من قضايا تتصل بهذا العلم، ومن هنا كان التوجُّه لدراسة قضيَّة نحويَّة من القضايا الشائعة فيه.

وتستلزم الدراسة اتباع المنهج الوصفي (التحليلي) من خلال استقراء مواضع أدوات الشرط وتركيب الجملة معها، ودراستها وتحليلها وفق ما أورده النحويون من أحكام، مع ملاحظة مطابقة الواقع اللغوي في أبيات الديوان لما ورد في التراث النحوي.

- الدراسات السابقة :

لاتوجد دراسة نحويَّة – حسب علمي- متصلة بالجملة الشرطيَّة أو غيرها من الدراسات النحويَّة دارت حول ديوان قيس لبنى، وهناك دراسات للجملة الشرطيَّة أو لأسلوب الشرط طُبِّقت على نصوص نثريَّة وشعريَّة ، وممَّا وقفت عليه منها فيما يتصل بمضمار الدراسة:

- أنماط الجملة الشرطيَّة في الأحاديث النبوية- صحيح البخاري نموذجًا، بو عبدالله السعيد، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، ٢٠١٢م.

- أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت، رسمية الشراونة، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، فلسطين، ١٤٢٧هـ.

- الجملة الشرطيَّة في شعر المفضَّليات - دراسة نحويَّة دلاليَّة، نبيل سعد عثمان، رسالة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

- أسلوب الشرط في ديوان الهذليِّين – دراسة نحويَّة، أحمد بشارة جمعة، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، ١٤٢٨هـ.

وقد تدرس ضمن قضايا بناء الجملة بشكل عام، ومن الدراسات التي تناولتها وفقًا لهذا الشكل:

- بنية الجملة العربيَّة في ديوان دريد بن الصمَّة - دراسة نحويَّة دلاليَّة، رسالة ماجستير، جمعي حميدات، جامعة منتوري، الجزائر،١٤٢٦هـ.

- بناء الجملة في شعر الخنساء، رسالة دكتوراه، زكريا إبراهيم زكي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٤٢٧هـ.

ومن أوسع الدراسات التي درست الجملة الشرطيَّة في ذاتها - فيما وقفت عليه-: الجملة الشرطيَّة عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع الدجوي، عابدين، الطبعة الأولى،١٤٠١هـ/١٩٨١م .

هذه الدراسات وغيرها يتَّضح معها ما لقضايا الجملة الشرطيَّة من أهميَّة في مجال الدراسات النحويَّة

-أهداف البحث :

يهدف البحث إلى عدَّة أمور، منها:

- رصد أدوات الشرط الواردة في الديوان، ومعرفة دلالاتها ضمن السياق الذي وردت فيه.

- معرفة الأنماط الشرطيَّة الواردة في الديوان، وتحديد أكثرها شيوعًا، وكذا أقلِّها ورودًا .

- دراسة القضايا التركيبيَّة المتصلة بالجملة الشرطيَّة، كالربط، والحذف، والرتبة.

- معرفة مدى استعمال الجملة الشرطيَّة في لغة الشاعر، ودلالة هذا الاستعمال ماأمكن.

- مطابقة الدراسة النحويَّة مع ماورد في الديوان؛ لمعرفة مدى موافقته لما ذكره النحويون، وماجاء مخالفًا لذلك.

- إغناء الشواهد المرتبطة بالجملة الشرطيَّة، والإفادة منها في مقرَّرات النحو في مختلف مراحل التعليم.

- طريقة التنفيذ :

بُنِيَت الدراسة على مقدِّمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، تليها خاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

أمَّا المقدِّمة فتشمل التعريف بالموضوع، وبيان أهميَّته، وأسباب اختياره، ومنهجه، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وطريقة التنفيذ، ثمَّ التمهيد، وفيه تعريف موجز بالشاعر، وشعره في الدرس النحوي، ويليه المباحث وفقًا للتصور الآتي:

المبحث الأول: الجملة الشرطيَّة وعناصرها.

المبحث الثاني: أدوات الشرط : معانيها واستعمالاتها، وعلاقتها بالسِّياق.

المبحث الثالث: أنماط الجملة الشرطيَّة .

المبحث الرابع: القضايا التركيبيَّة للجملة الشرطيَّة.

مع ملاحظة أنَّ الدراسة التطبيقيَّة لما ورد في الديوان في المباحث الثلاثة الأخيرة تسير جنبًا إلى جنب مع الدراسة النحويَّة .

وسيكون سير العمل في البحث على النحو الآتي:

– استقراء مواضع ورود أدوات الشرط في الديوان، وتصنيفها وفق التقسيمات النحويَّة الخاصَّة بها، ودراسة معانيها واستعمالاتها، وعلاقتها بالسياق.

– الموازنة بين ماورد في كتب النحويين من أحكام وماورد في الديوان.

– دراسة الأنماط التركيبيَّة للجملة الشرطيَّة، وتطبيقها على ماجاء في الديوان، وتحديد ماجاء وفقًا لما هو مقرَّر عند النحويين، وماكان مخالفًا لها، وبيان الأنماط التي لم يرد لها ذكر في المظانِّ النحويَّة.

– إيراد نماذج من الديوان على كل نمط من الأنماط، مع بيان نسبة وروده في شعر قيس لبنى.

– البحث عن تفسير مناسب لشيوع نمط من أنماط الجملة الشرطيَّة دون غيره من خلال معرفة دلالات الجملة الشرطيَّة وخصائصها.

– دراسة القضايا التركيبيَّة المتعلِّقة بالجملة الشرطيَّة، كالحذف، والتقديم، والربط .

– تحرير القضايا النحويَّة المتعلِّقة بموضوع الدراسة، بذكر آراء النحويين فيها، والشواهد المؤيِّدة لها، ومناقشة هذه الأقوال، وترجيح ما يحتاج إلى ترجيح .

– تخريج الآيات، والأحاديث، والأمثال، والشواهد الشعريَّة الواردة في البحث.

– توثيق الآراء من مؤلَّفات أصحابها، فإن لم أقف عليها في هذه المؤلَّفات أَحَلْتُ على
المصادر التي وردت نسبة الرأي فيها .

– الاعتماد على الديوان بتحقيق إميل بديع يعقوب، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

– تمييز الشعر المنسوب لقيس ولغيره بعلامة (*) في نهاية البيت.

– استعمال الرمز(ج ش) لجملة الشرط، والرمز(ج ج ش) لجملة جواب الشرط، والرمز
(ج ج في المعنى) لجملة الجواب في المعنى؛ اختصارًا.

* * *

١- ترجمة قيس لبنى[١]:

قيس بن ذَرِيح بن سُنَّة بن حذافة الكِنَانيّ، وقيل: قيس بن ذَرِيح بن الحُبَاب بن سُنَّة، أبو يزيد الليثي، من شعراء العصر الأموي، ومن عشَّاق العرب المشهورين، كان رضيعًا للحسين بن علي بن أبي طالب. اشتهر بحبِّ لبنى بنت الحُبَاب الكعبيَّة، فتزوَّجها، وبلغت عنده منزلة رفيعة من الحفاوة والكرامة، ومكثت معه مدَّة، ثم وقعت بين أمِّه وبينها خصومة فأبغضتها، وأمره أبواه بطلاقها، فطلَّقها وهو كاره فراقها، وتزوَّجت بعده، وازداد كَلَفًا بها، وأكثر من ذكرها في أشعاره، حتى كاد يُجَنّ، وأخباره في هذا الشأن كثيرة جدًّا[٢]. وقد وُصف شعره بأنه " في الذروة العليا، رِقَّة، وحلاوة، وجزالة"[٣]. توفي عام (٦٨هـ)[٤].

(١) انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٢ / ٦١٣-٦١٤، الأغاني٩/٢٠٩، المؤتلف والمختلف ١٢٠، مختصر تاريخ دمشق٢١/ ٩٦- ١٠٢، فوات الوفيات ٣/٢٠٤-٢٠٨، تاريخ الأدب العربي١/ ١٩٤، ٢٠٠ .

(٢) انظر على سبيل المثال: الأغاني ٩/٢٠٩-٢١٥.
(٣) سير أعلام النبلاء٣/ ٥٣٥.
(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي١/١٩٤.

وللديوان – حسب علمي- طبعتان: الأولى بتحقيق د. حسين نصار، وصدرت عام ١٩٦٠م، والثانية بتحقيق د. إميل بديع يعقوب، وصدرت عام ١٩٩٣م، وعليها اعتمد البحث.

ومما يلاحظ على شعر قيس، اختلاط شعره بشعر الشعراء العشاق، وخاصَّة العذريين منهم، ولعلَّ ذلك يعود إلى أسباب منها: تشابه قصص العشَّاق العرب، واعتماد الشعر العربي بصورة عامَّة على الرواية، والتأخُّر في تدوين بعضه، وطبيعة الخطِّ العربي الذي يكثر فيه التصحيف.

وظاهرة الاختلاط هذه ظاهرة واضحة في شعر قيس، إذ يكاد عدد القصائد التي نُسِبت له ولغيره، يساوي عدد مانُسِب له دون غيره[١].

٢- شعره في المصادر النحويَّة:

سبق القول بأن شعر قيس بن ذَرِيح له أهميَّة في مجال الاحتجاج في النحو، فهو يقع ضمن عصور الاحتجاج، ومن الشواهد التي وقفت عليها له في المصادر النحويَّة:

١- تُبكِّي على لبنى وأنت تركتَها ** وكنتَ عليها بالملَا أنتَ أقْدَرُ[٢]

---

(١) انظر: مقدمة الديوان٢٠-٢١.

(٢) الديوان٤٤، وفيه (أتَبْكي)، الكتاب ٣٩٣/٢، المقتضب١٠٥/٤، شرح أبيات سيبويه للسيرافي٢٤٤/١، شرح المفصل١١٢/٣.

استُشهد به على استعمال (أنت) مبتدأ، ورفع (أقدر) على الخبر، ولو كانت القوافي منصوبة لنصب (أقدر) وجعل (أنت) فصلًا.

٢- وَكُلُّ مُصيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُها ** سِوَى فُرْقَةِ الأحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ (١)

استُشهد به على وجوب مراعاة معنى ما أضيفت إليه (كلّ).

٣- عفا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسُراوِعُ ** فَجَنْبَا أريكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

فمكَّةُ فالأخْسَافُ أخسَافُ ظَبْيَةٍ ** بها مِنْ لُبَيْنَى مَخْرَفٌ ومَرَابِعُ(٢)

استُشهد به على مجيء الفاء للترتيب في غير الزمان كثيرًا.

٤- تَكَنَّفَني الوُشاةُ فأزعَجُوني ** فيا لَلنَّاسِ لِلوَاشِي المُطاعِ (٣)

---

(١) الديوان٣٣، وفيه (مُلِمَّات)، مجالس ثعلب٢٣٨/١، مغني اللبيب٢٦١، همع الهوامع ٣٨٢/٤، الدرر اللوامع ١٣٦/٥.

(٢) الديوان٥٠-٥١ وفيه (فغَيْقَةُ فالأخْيَافُ أخيَافُ ظَبْيَةٍ)، المقاصد الشافية٨٥/٥.

(٣) الديوان ٦٢، وقد أورده المحقق مرة أخرى في صلة الديوان١٠٨، الكتاب ٢١٦،٢١٩/٢، الأصول في النحو ٣٥٢/١، اللامات للزجاجي٨٢، شرح أبيات سيبويه للسيرافي٥٣١/١-٥٣٢، شرح أبيات سيبويه للأعلم ٣٧٦/١، شرح المفصل ١٣١/١، المقرب ٢٠١، المقاصد الشافية٣٦٩/٥.

استُشهد به على فتح اللام الأولى، وكسر الثانية؛ فرقًا بين المستغاث به والمستغاث.

٥- الا ياغرابَ البينِ قد هِجتَ لَوعةً ** فَوَيحَك خبّرني بما انتَ تصرخُ

ابالبَينِ مِن لبنى فإنْ كنتَ صادقًا ** فَلا زالَ عَظمٌ مِن جناحِكَ يُفْضَخُ

ولازِلتَ مِن عَذبِ المياهِ مُنفرًا ** ووَكرُك مَهدومٌ وبَيْضَكَ مُشدَخُ

ولازالَ رامٍ قد اصابَكَ سهمه ** فَلا انتَ في امنٍ ولا انتَ تُفرِخُ

وابصرتَ قبلَ الموتِ لحمَكَ مُنضَجًا ** وَيُطبَخُ*(١)

استُشهد به على مجيء الفعل الماضي مقصودًا به الدعاء.

٦- فَمَن كانَ محزونًا غدا لِفِراقِنَا ** فَمِلآنِ فَلْيَبْكِ لِمَا هو وَاقِعُ (٢)

استُشهد به على مجيء (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان.

٧- لئن كان بَردُ الماءِ هَيْمانَ صادِيا ** إليَّ حبيبًا إنَّها لحبيبُ*(١)

---

(١) الديوان٩٠، الإنصاف١/٢٥٥ -٢٥٦.

(٢) الديوان٥٩، و(مِلآن) أي: من الآن، وحذفت نون (مِنْ) ضرورة ، المقاصد الشافية٣/٥٩٠ .

استُشهد به على جواز تقدم الحال (هيمان)، (صاديا) على صاحبها المجرور، وهو الياء في (إليَّ)، وفاقًا لمذهب بعض النحويين.

٨- ألا يالَقَومي كلُّ ما حُمَّ واقِعُ ** وللطيرِ مَجرًى والجُنُوبِ مصارِعُ*(٢)

استُشهد به على حذف حرف الجر في قوله(الجنوب) ضرورة، يريد: بالجنوب.

٩- مضى زمنٌ والناسُ يستشفِعُونَ بي ** فهل لي إلى لُبنى الغَدَاةَ شفيعُ*(٣)

استُشهد به على أنَّ من مسوّغات مجيء الحال من النكرة، كون الجملة الحاليَّة مقرونة بالواو.

١٠- نَدِمتُ على ما كان مِنّي فقدتُني ** كما يَندمُ المغبونُ حينَ يبيعُ*(٤)

---

(١) الديوان٨٦، وفيه(حرَّانَ صاديًا)، شرح عمدة الحافظ ١/ ٤٢٨، شرح الألفية لابن الناظم٣٢٤، شرح الأشموني١٧٧/٢.

(٢) الديوان١٠٢، همع الهوامع٢١٠/٥ ، الدرر اللوامع١٥٣/٦.

(٣) الديوان١٠٤، مغني اللبيب٥٦٤، شرح شواهد المغني٨٤١/٢-٨٤٢، همع الهوامع٢٢/٤، الدرر اللوامع٧/٤.

(٤) الديوان١٠٥، شرح الكافية الشافية٥٦٥/٢. ونسبته إلى قيس بن ذريح في الاقتضاب١٥/٣.

استشهد به على إعمال(فقدتني) -وهو فعل غير قلبي- في ضميري رفع ونصب متصلين مع اتحاد المسمَّى، وهو محمول على الشذوذ.

١١- لَئِنْ نَزَحَتْ دَارٌ للَيْلى لربَّما غنينا بخيرٍ والدِّيارُ جميعُ[١]

استُشهد به على دخول اللام على (ربَّما) في الماضي شذوذًا .

المبحث الأول: الجملة الشرطيَّة وعناصرها

أولاً: تحديد مصطلح الجملة:

تعدُّ الجملة من الموضوعات المُهمَّة بوصفها دعامة أساسيّة من دعائم النحو العربي، وقد نالت عناية النحويين المتقدِّمين والمتأخِّرين، على اختلاف بينهم في كيفيَّة التناول.

ولم تفرَد دراسة الجملة بباب مستقلٍّ عند أكثر النحويين، وبخاصَّة المتقدِّمين، وإنما عُرض لها ضمن دراسة الأبواب النحويَّة كما ستوضِّح الدراسة لاحقًا، وأقيمت حولها في العصر الحديث عدَّة دراسات؛ نظريَّة وتطبيقيَّة[٢]، وفيما يلي بيان معنى الجملة في اللغة والاصطلاح.

---

(١) منسوب له في الدرر اللوامع ٢٢٨/٤، وليس في ديوانه، همع الهوامع ٢٤٧/٤.

(٢) من الأولى: بناء الجملة العربية، محمد عبداللطيف حماسة، الجملة النحوية: نشأة وتطورًا وإعرابًا، عبدالفتاح الدجني، ومن الثانية: بناء

الجملة لغة: قال ابن فارس:" الجيم والميم واللام أصلان؛ أحدهما: تجمُّعُ وعِظَمُ الخَلْق، والآخَر حُسْنٌ؛ فالأوَّل قولك: أَجْمَلْتُ الشَّيءَ، وهذه جملةُ الشَّيءِ، وأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُه"[١]،وقال الجوهري: "الجملة : واحدة الجُمَل. وقد أَجْمَلْتُ الحسابَ، إذا رددتَه إلى الجُمْلَة"[٢]، وذكر مثله ابن منظور وزاد " والجُمْلَة: جماعةُ الشَّيءِ. وأَجْمَلَ الشَّيءَ: جَمَعَه عن تَفْرِقَة، وأَجْمَلَ له الحسابَ كذلك، والجُمْلة جماعةُ كلِّ شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أَجْمَلْتُ له الحسابَ والكلامَ"[٣].

ويتبيَّن من هذه التعريفات اللغويَّة أنَّها تدور حول معنى الجمع وضَمِّ الأشياء المتفرّقة.

الجملة اصطلاحًا: تعرّف كتب المصطلحات الجملة بأنَّها" عبارة عن مركَّب من كلمتين، أُسنِدت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك: زيد قائم، أو لم يفد، كقولك: إنْ يكرمْني؛ فإنَّه جملة لاتفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمَّ من الكلام مطلقًا"[٤]، ويبيّن الكفويُّ أنَّ هذا العموم هو على

الجملة في الحديث النبوي الشريف، عودة أبو عودة، الجملة النحويَّة في ديوان الهذليين، حسين الحكمي.

(١) معجم مقاييس اللغة (ج م ل) ٤٨١/١.

(٢) الصحاح (ج م ل) ١٦٦٢/٤.

(٣) لسان العرب(ج م ل) ١٢٨/١١، وانظر: القاموس المحيط١/ ٩٧٩، تاج العروس(ج م ل) ٢٣٨/٢٨.

(٤) التعريفات ١١٠، وانظر: التوقيف على مهمات التعريف١٦٩.

الاصطلاح المشهور؛ " لأنَّ الكلام ما تضمَّن الإسناد الأصليَّ، سواء كان مقصودًا لذاته أو لا، فالمصدر والصفات المسندة إلى فاعلها ليست كلامًا ولاجملة؛ لأنَّ إسنادها ليس أصلا، والجملة الواقعة خبرًا أو وصفًا أو حالًا أو شرطًا أو صلة أو نحو ذلك هي جملة وليست بكلام؛ لأنَّ إسنادها ليس مقصودًا لذاته"[١].

فبين هذين المصطلحين-الجملة والكلام-عموم وخصوص.

ومصطلح الجملة -على شهرته- لم يظهر في الدراسات النحويَّة المعاصرة لكتاب سيبويه، ولم يستعمله سيبويه وفقًا للاستعمال الذي أُصطُلح عليه فيما بعد، وإنَّما ورد مرَّة واحدة بصيغة الجمع، مرادًا به المعنى اللغوي وليس الاصطلاحي، قال سيبويه: " ومايجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا؛ لأنَّ هذا موضع جُمَل"[٢].

وسيبويه وإن لم يتعرَّض للجملة بمعناها الاصطلاحي، أورد الحديث عن مدلولها من خلال الحديث عن عناصرها في أبواب متعدِّدة، منها: باب المسند والمسند إليه، وباب الاستقامة من الكلام[٣].

---

(١) الكليات٣٤١.
(٢) الكتاب٣٢/١. وانظر: بناء الجملة العربية١٩.
(٣) انظر: الكتاب١/ ٢٣،٢٥ .

ويعدُّ المبرد أول من استعمل مصطلح الجملة من النحاة المتقدِّمين وفقًا للمعنى الذي عُرف فيما بعد[١]، وتلاه ابن السرَّاج في هذا الاستعمال[٢].

ثم جاءت مرحلة تالية كان للنحويين في هذه المسألة اتجاهان، الأول: التسوية بين مصطلحي الجملة والكلام، وممن قال به الفارسي[٣]، وابن جنِّي[٤]، والزمخشري[٥]. والثاني: التفرقة بين المصطلحين، وممَّن ذهب إليه ابن مالك[٦]، والرضي[٧].

وسار على هذا النهج في التفرقة بين المصطلحين ابنُ هشام، الذي يعدُّ أوَّل من وضع بابًا مستقلًا في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها، فهو يعرِّف الكلام بأنَّه" القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: مادلَّ على معنى يحسن السكوت عليه"، ويقرّر بأنَّ "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـ(قام زيد)، والمبتدأ وخبره، كـ(زيد قائم)، وماكان بمنزلة أحدهما" وينصُّ على" أنَّهما ليسا مترادفين كما يتوهَّمه كثير من الناس...والصواب

---

(١) انظر: المقتضب١/٨ ، ١٢٣/٤.
(٢) انظر: الأصول ٦٤/١.
(٣) انظر: الإيضاح العضدي٥٥.
(٤) انظر: الخصائص١٧/١.
(٥) انظر: المفصل٦.
(٦) انظر: شرح التسهيل١/ ٥ .
(٧) انظر: شرح الكافية٣٣/١.

أنَّها أعمُّ منه؛ إذ شرطه الإفادة، بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكلُّ ذلك ليس مفيدًا، فليس بكلام"[١].

وممَّن ذهب إلى هذا الرأي السيوطي[٢]، فالجملة عند أصحاب هذا الاتجاه أعمُّ من الكلام .

وفي العصر الحديث نجد الاتجاهين أيضًا في تعريف الجملة، فممَّن يفرّق بينهما عبدالسلام هارون[٣]، وممن يرادف بين المصطلحين عباس حسن[٤].

وبعد عرض المعنيين اللغوي والاصطلاحي للجملة يظهر الرابط بينهما؛ ففي اللغة يدور معناها حول جمع المتفرّق ليكوّن جماعة؛ أي: جُمْلَة، كما يُضمُّ طرفا الإسناد ليُكوّنا الجملة.

ثانيا: مفهوم الشرط:

الشرط لغة: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه [٥]، والجمع: شروط وشرائط [٦].

---

(١) مغني اللبيب ٤٩٠.
(٢) همع الهوامع ٣٧/١ .
(٣) انظر: الأساليب الإنشائية ٢٥.
(٤) انظر: النحو الوافي ١٥/١ .
(٥) لسان العرب(شرط) ٣٢٩/٧ .
(٦) الصحاح ١١٣٦/٣.

الشرط اصطلاحًا: "هو (تعليق حصول مضمون جملة) هي جملة جواب الشرط (بحصول مضمون) جملة (أخرى) هي جملة الشرط "[1]، وعرَّفه الجرجاني بأنَّه " تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وُجِد الأول وُجِد الثاني"[2].

ودراسة مايتعلَّق بالشرط وقضاياه باب واسع ومتفرِّق؛ إذ تنوَّعت مصادر دراسة هذا الموضوع، وقد أرجع د.الشمسان هذا التنوُّع إلى اختلاف مناهج الكتب وأهدافها، وذكر من مصادر دراستها: كتب القواعد العامة، كتب معاني الحروف ، كتب إعراب القرآن[3].

وتناول النحويون قضايا الشرط ومايتعلَّق به في مصنَّفاتهم، على اختلاف طريقتهم في هذا التناول، ويمكن تصنيف عرضهم هذا الموضوع قسمين، الأوَّل: يخصِّص له بابًا مستقلًا أو أبوابًا متتابعة، والثاني: يلحق دراسته بجوازم الفعل المضارع[4].

ثالثا: عناصر الجملة الشرطيَّة:

---

(١) شرح الحدود النحوية١٩٥.

(٢) التعريفات١٦٥، وانظر: الكليات ٥٢٩-٥٣١.

(٣) انظر: الجملة الشرطيَّة عند النحاة العرب ١٠.

(٤) أفاض د.الشمسان القول في ذكر مصادر دراسة الجملة الشرطية، متتبعًا إياها تاريخيًا، ولمزيد من التفصيل ينظر: الجملة الشرطيَّة عند النحاة العرب١٠-٢٤.

الجملة الشرطية تتركب من عناصر رئيسة يكتمل بها المعنى الشرطي، وهذه العناصر هي: أداة الشرط+ جملة الشرط+ جملة جواب الشرط ، وفيما يلي بيان موجز لكلٍّ منها:

- **أداة الشرط** : أدوات الشرط هي:" كلمات وضعت لتدلَّ على التعليق بين جملتين، والحكم بسببيَّة أولاهما ومُسبَّبيَّة الثانية، وهذا التعليق نوعان: تعليق ماض على ماض، وتعليق مستقبل على مستقبل"(١). ويتلخَّص الحديث عنها وفق اعتبارات أربعة: الحرفيَّة والاسميَّة، والبساطة والتركيب، ودلالة المعنى، والعمل.

فبالنظر إلى الاعتبار الأول قسَّم النحويون أدوات الشرط إلى أسماء وحروف(٢)، مع خلاف في بعض الأدوات، فالأسماء من أدوات الشرط: مَنْ، وما، ومتى، وأي، وأين، وأيَّان، وأنَّى، وحيثما، والحروف من أدوات الشرط باتفاق: إنْ، وهي أمُّ

(١) شرح التسهيل٤/٦٦، وانظر: ٦٦، وانظر: ارتشاف الضرب٤/١٨٦٢.
(٢) ذكر ذلك كثير من المصادر النحوية، انظر مثلا: الكتاب٣/٥٦، شرح المفصل٧/٤٠-٤٢، شرح التسهيل٤/٦٦.

البـاب، وماترجَّحـت حرفيتـه: إذمـا[١]، وماترجَّحـت اسـميَّته: مهما[٢].

أما من حيث الدلالة المعنويَّة، فتقسم ستة أقسام:

١- ماوضع لمجرَّد معنى الشرطيَّة؛ أي تعليق الجواب على الشرط: إنْ، وإذما.

٢- ماوضع للدلالة على من يعقل، ثم ضمِّن معنى الشرط: مَنْ.

٣- ماوضع للدلالة على مالايعقل، ثم ضمِّن معنى الشرط: ما، ومهما.

٤- ماوضع للدلالة على الزمان، ثم ضمِّن معنى الشرط: متى، وأيَّان.

٥- ماوضع للدلالة على المكان، ثم ضمِّن معنى الشرط: أين، وأنَّى، وحيثما.

---

(١) ذهب سيبويه إلى أنها حرف، وعليه جمهور النحويين، وذهب بعضهم ومنهم: ابن السراج، والفارسي، إلى القول باسميتها.انظر:الكتاب٣/٥٦، المقتضب٢/٤٦، الأصول٢/١٥٩، الإيضاح العضدي ٣٣٢، شرح المفصل٨/ ١٥٥، رصف المباني١٤٨-١٤٩، مغني اللبيب١٢٠.

(٢) الجمهور على أنها اسم، وذهب السهيلي إلى أنها حرف في الموضع الذي لايعود عليها فيه ضمير، واسم في الموضع الذي يعود عليها فيه ضمير .انظر: مغني اللبيب٤٣٥،المقاصد٦/١١٥-١١٦، التصريح٤/٣٧٠.

٦- ماهو متردِّد بين أنواع الاسم الأربعة، وذلك بحسب مايضاف إليه: أيّ[١] .

وكلمات الشرط مبهمة؛ لأنها عملت الجزم لتضمُّنها معنى(إنْ) التي هي للإبهام، فلاتستعمل في الأمر المتيقَّن المقطوع به، فلا يقال- مثلا: إنْ غربت الشمس، أو طلعت[٢] .

وبالنظر إلى البساطة والتركيب يمكن تقسيم الأدوات على النحو الآتي:

- أدوات بسيطة غير مركَّبة: منْ، وما، وأيَّان، وأنَّى.

- مايكون بسيطًا أو مركَّبًا: إنْ، متى، أيّ، أين، تلحقها ما، فتصبح: إمَّا، متى ما، أيّا ما، أينما.

- مايجب فيه التركيب: إذْمَا، وحيثما، فإذْمَا أصلها إذ، ظرف زمان لما مضى، ركِّبت مع ما ، وصارتا حرفاً واحداً دالًّا على الاستقبال كإنْ ، وحيثما، هي حيث، زيدت عليها ما، ولاتكونان شرطيتين إلا مع ما [٣] .

- مااختلف فيه بين البساطة والتركيب: مهما[٤].

---

(١) انظر: التصريح٤/٣٧٠- ٣٧٣.

(٢) انظر: شرح الكافية٤/٩٠-٩١.

(٣) انظر: الكتاب٣/٥٦، المقتضب٢/٤٧.

(٤) ذهب الخليل إلى أن أصلها(ما) ودخلت عليها ما الزائدة، فأبدلت الهاء من الألف؛ كراهية التكرار، وجعلت كالشيء الواحد، وتابعه عدد من النحويين، وقيل: مركَّبة من (مه) بمعنى كفَّ، وما الشرطيَّة، وهو رأي الأخفش، والزجاج، والبغداديين، وذهب بعضهم إلى القول بالبساطة،

وتقسَّم أدوات الشرط باعتبار العمل قسمين:

١-أدوات جازمة، وهي: :إنْ، وإذْمَا، ومَنْ، وما، ومهما، وأيّ، ومتى، وأيَّان، وأنَّى، وأين، وحيثما.

وسيأتي الحديث عن إنْ، ومَنْ، ومهما، عند تفصيل القول عن الأدوات الواردة في الديوان، وسبق القول في بقيَّة الأدوات ضمن الحديث عن تقسيمات أداة الشرط باعتباراتها المتعددة.

٢- أدوات غير جازمة : ويمكن تصنيفها إلى:

أ- أدوات غير جازمة باتفاق النحويين، وهي: لولا، لَوْمَا، كلَّما، أمَّا.

وسيأتي الحديث عن (لولا)، و(كلَّما)، عند تفصيل القول عن الأدوات الواردة في الديوان، أمَّا (لَوْمَا)، فهي حرف من حروف الابتداء، يدلُّ على امتناع الشيء لوجود غيره، وبهذا المعنى يكون حرف شرط، وهو مختصٌّ بالدخول على الأسماء، ويرتفع الاسم بعده على الابتداء، نحو: لولا زيد لجاء عمرو، ويجري عليها ما للولا من أحكام[1].

ومنهم: أبو حيان، وابن هشام. انظر: الكتاب٣/٥٩-٦٠، المقتضب٢/٤٨، شرح المفصل٧/٤٢-٤٣، شرح الكافية الشافية٣/١٦٢١، شرح الكافية٤/٨٨، ارتشاف الضرب٤/ ١٨٦٣، مغني اللبيب٤٣٦، همع الهوامع٤/٣١٦ .

(١) انظر: الجنى الداني٦٠٨، مغني اللبيب ٣٦٤، شرح المفصل٨/١٤٥، التصريح٤/٤٣١.

وأمَّا (أمَّا) فهي حرف بسيط على الأشهر، متضمِّن معنى الشرط، نائب عن أداة الشرط وفعل الشرط، مؤول بمعنى: مهما يكن من شيء، وهو الذي عليه الجمهور، ففي: أمَّا زيد فمنطلق، التقدير: مهما يكن من شيء فزيد منطلق، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأقيمت (أمَّا) مقامهما، فأصبح: أمَّا فزيد منطلق، ثم أُخِّرت الفاء لغرض إصلاح اللفظ.ولتضمُّنها معنى الشرط جاءت الفاء لازمة لجوابها، وفي مواضع حذفها تفصيل ليس المقام ذكره[١]، وقد ذهب بعض المعاصرين إلى عدم تضمُّنها الشرط[٢]، وأنَّ جملتها جملة خبريَّة مثبتة[٣].

ب- مختلف في عملها الجزم، وهي: لو، إذا، كيف.

وسيأتي الحديث عن (لو)، و(إذا)، عند تفصيل القول عن الأدوات الواردة في الديوان، أمَّا (كيف)، فمذهب البصريين أنها لاتجزم، وذهب الكوفيون إلى الجزم بها كما يجزم بمتى، وأين،

(١) انظر تفصيل القول في (أمَّا) في: الكتاب٤/٢٣٥، المقتضب٢/٣٥٤-٣٥٥، حروف المعاني٦٤، الأزهية١٥٣، شرح المفصل٩/١١، شرح الكافية الشافية٣/١٦٤٨، رصف المباني١٨١-١٨٢، الجنى الداني٥٢٢-٥٢٣، مغني اللبيب٨٠.

(٢) انظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب١٣٢-١٣٨.

(٣) انظر: الجملة النحوية في ديوان الهذليين٥١٧.

فيصحُّ على مذهبهم: كيفما تكن أكن، وكيف تفعل أفعل، ولابدَّ فيها من اتفاق الفعلين لفظًا ومعنى[١].

- **جملة الشرط وجملة جواب الشرط**: تقتضي الأدوات المذكورة جملتين، تسمَّى الأولى شرطًا؛ لتعليق الحكم عليه، والثانية جوابًا[٢]؛ لأنَّه مرتَّب على الشرط كترتُّب الجواب على السؤال، أو جزاء؛ لأنَّ مضمونه جزاء لمضمون الشرط[٣]، ويجب في الشرط أن يكون فعلًا غير ماضي المعنى، وغير طلبي، متصرفًا، غير مقترن بحرف تنفيس، أو قد، وألَّا يكون منفيًّا بـ(ما) أو بـ(لَنْ)[٤].

ومع اشتراط كون الشرط فعلًا، وردت نصوص وَلِيَ فيها الاسم أداة الشرط (إنْ)، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[٥]، فـ(أحد) مرتفع بفعل مضمر يفسره الظاهر،

---

(١)انظر: الكتاب٣/٦٠، الإنصاف٢/٦٤٣، شرح الكافية الشافية٣/١٥٨٣، مغني اللبيب٢٧٠، المقاصد الشافية٦/١٠٨-١١٠.

(٢) انظر: ارتشاف الضرب٤/١٨٦٢ .

(٣) انظر: شرح التسهيل٤/٧٣، المقاصد الشافية٦/١٢٥-١٢٦، التصريح٤/٣٧٣.

(٤) انظر: المقاصد الشافية٦/١٣٨، التصريح٤/٣٨١-٣٨٢.

(٥) التوبة: ٦.

والتقدير: إن استجارك أحد من المشركين استجارك[١]، وهذا ممتنع مع بقيَّة أدوات الشرط إلا على الضرورة[٢].

وعلاقة الشرط بالجواب نظير المبتدأ الذي لابدَّ له من خبر، فلابدَّ للشرط من جواب حتى يتم الكلام[٣].

والأصل في جواب الشرط أن يكون فعلًا صالحًا لوقوعه شرطًا، فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها؛ " لأنَّ بينهما مناسبة لفظيَّة من حيث صلاحيَّة وقوعه موقعه"[٤]، فإذا وقع جوابًا ماهو غير صالح لأن يكون شرطًا فيجب اقترانه بالفاء، وذلك في مواضع، منها: أن يقع الجواب جملة اسميَّة أو طلبيَّة، أو فعلًا غير متصرف، أو يقترن بحرف التنفيس، أو قد، أو يكون منفيًّا بـ(ما) أو بـ(لن) [٥].

ومن حيث الحكم الإعرابي، إذا كان الشرط والجواب مضارعين فيجزمان في اللفظ، وما كان ماضي اللفظ من شرط

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن٣٩٤/١، التبيان٦٣٦/٢.
(٢) انظر: االكتاب ١١٣/٣، المقتضب٧٥/٢، شرح شواهد الكتاب للأعلم ٥٢٢/٢، أمالي ابن الشجري٨٢/٢، ضرائر الشعر٢٠٧.
(٣) انظر:الأصول /١٥٨.
(٤) شرح الكافية١١٠/٤. وانظر: التصريح٣٨٢/٤.
(٥) انظر: شرح المفصل٣٠٢/٩، شرح الكافية الشافية١٥٩٤/٣- ١٥٩٧، المقاصد الشافية١٣٨/٦-١٣٩، ارتشاف الضرب١٨٧١/٤، التصريح٣٨١/٤-٣٨٩.

أو جواب فحكمه الجزم على الموضع[1]، وإن كان الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا، فالمختار الجزم، ويجوز فيه الرفع، نحو قول زهير بن أبي سلمى:

وإنْ أتَاه خليلٌ يوم مسألةٍ يقولُ لاغائبٌ مالي ولاحَرِمُ[2]

والرفع عند سيبويه على تقدير التقديم[3]، وحذف الجواب، وممَّا سوَّغ ذلك مجيء الشرط ماضيًا، والماضي لايظهر فيه عمل أداة الشرط، فحَسُن الإتيان بعده بما لاينجزم[4]، أمَّا المبرد فقد وجَّهه على حذف الفاء[5].

وقد يأتي الشرط مضارعًا مجزومًا والجواب مرفوعًا، نحو قول جرير بن عبدالله البجلي:

---

(١) انظر: المقتصد٢/١١٠٢، شرح الكافية٤/١٠٦، المقاصد الشافية٦/١١٧.

(٢) الديوان١١٥، الكتاب٣/٦٦، المقتضب ٢/٧٠، الأصول٢/١٩٢، المقتصد٢/١١٠٤، شرح المفصل ٨/١٥٧، شرح التسهيل٤/٧٧، شرح الكافية الشافية٣/١٥٨٩، المقاصد الشافية٦/١٣٢.

(٣) انظر: الكتاب٣/٦٦.

(٤) انظر: المقاصد الشافية٦/١٣٣ .

(٥) انظر: المقتضب ٢/٦٩.

ياأقرعُ بنَ حابسٍ ياأقرعُ إنك إنْ يُصرَعْ أخوك تُصرَعُ[1]

وهو ضعيف نادر، وتأويله على التقديم والتأخير، أو على إضمار الفاء.

* * *

(١) الكتاب٦٧/٣، المقتضب٧٢/٢، الأصول١٩٢/٢، المقتصد١١٠٣/٢، أمالي ابن الشجري١٢٥/١، شرح المفصل١٥٨/٨، شرح التسهيل ٧٨/٤ .

المبحث الثاني

أدوات الشرط: معانيها، واستعمالاتها، وعلاقتها بالسياق

أدوات الشرط الواردة في الديوان:

١- أدوات الشرط الجازمة[١] :

الأداة	إنْ	مَنْ	مهما
عدد مرَّات ورودها	٥١	٢	١

٢-أدوات الشرط غير الجازمة:

الأداة	إذا	لو	لولا	كلَّما	لمَّا
عدد مرَّات ورودها	٥٢	٢٧	٤	٥	٤

أولاً: أدوات الشرط الجازمة:

إنْ: وتعدُّ أمَّ أدوات الشرط[٢]، والأصل فيها[٣]؛ لأنَّها تدخل في مواضع الجزاء كلِّها، بينما تختصُّ كلُّ أداة من أدوات الشرط بموضع مخصوص، فـ(مَنْ) شرط لما يعقل، و(متى) شرط للزمان... [٤] .

---

(١) سيأتي الحديث عن (حيثما) وماتحتمله من الظرفية والشرطية ص٢٩ .

(٢) انظر: شرح المفصل٧/ ٤١ ، وفيه: (أم حروف الشرط)، الجنى الداني٢٠٨ .

(٣) انظر : المقتضب٢/٤٦، ٥٠.

(٤) انظر : الكتاب٣/٦٣، المقتضب٢/٥٠، الأصول٢/١٥٨، شرح المفصل١/٨٢، شرح ألفية ابن معطي١/٣١٩.

ولكونها أمَّ الباب اختصَّت بأحكام دون بقيَّة أدوات الشرط، وممَّا اختصَّت به:

- جواز وقوع الاسم بعدها في سعة الكلام[١]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [٢]، ولايصحُّ ذلك في بقيَّة أدوات الشرط .

ويشترط لوقوع الاسم بعد (إنْ) أن يكون الفعل الواقع بعدها ماضيًا، فإن كان مستقبلًا لم يَلِها إلا في الضرورة [٣].

- جواز حذف الفعلين معها: حكى السيرافي قول القائل: لاآتي الأمير؛ لأنَّه جائر، فيقال: ايتِه وإنْ، أي: وإنْ كان جائرًا فأته. وممن جوَّزه ابن مالك[٤]، وذهب بعض النحويين إلى تخصيص ذلك بالضرورة[٥]، وجعلوا منه قول رؤبة:

---

(١) انظر: الكتاب١/١٣٤، ٣/١١٢-١١٣، المقتضب٢/٧٤، المسائل البغداديات٤٦٦، التبصرة والتذكرة١/٤١٨، المقتصد٢/١١٢١، شرح الكافية الشافية٣/١٥٩٩، ارتشاف الضرب٤/١٨٦٩.

(٢) التوبة: ٦.

(٣) انظر: شرح الجمل لابن عصفور١/٣٧١، شرح الكافية الشافية٣/١٥٩٩، شرح الكافية٤/٩٢-٩٣.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٦١٠.

(٥) انظر: المقرب٣٠٣، وفي شرح الجمل٢/٢٠٠ أطلق ابن عصفور الجواز، ولم يخصه بالضرورة، شرح الكافية٤/٨٦.

قالت بناتُ العَمِّ : ياسَلْمَى وإنْ كان فقيرًا مُعْدِمًا

قالت: وإنْ[1]

على تقدير: وإن كان فقيرًا مُعدِمًا هَويْتُه، فحذف الشرط والجواب للضرورة، إلا أنّ السيوطي نصَّ على وروده في النثر في عدَّة من الآثار[2]، وعدَّ ابن عصفور ماورد منه في الاختيار ممَّا جاء على سبيل الندرة، نحو: افعل هذا إمَّا لا، أي: إنْ كنت لاتفعل غيره فافعله[3].

- جواز حذف (إنْ) على مذهب بعض النحويين، والجمهور على منعه[4].

وقد تقترن بلا النافية، نحو: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ﴾[5]، وتلحق بها (ما)[6]، نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ﴾

---

(١) الديوان١٨٦، شرح الجمل لابن عصفور٢٠١/٢، شرح الكافية الشافية١٦١٠/٣، شرح الكافية٨٦/٤، رصف المباني١٨٩، شرح الأشموني٢٦/٤.

(٢) انظر: همع الهوامع٣٣٧/٤.

(٣) انظر: المقرب٣٠٤ .

(٤) لم أقف على من قال بجواز الحذف،وقد نقل هذه المسألة أبو حيَّان في ارتشاف الضرب١٨٨٤/٤وضعفها، والسيوطي في همع الهوامع٣٣٧/٤.

(٥) التوبة:٣٩.

(٦) انظر: مغني اللبيب٣٣، ٤١١.

[١]،وشذَّ إهمال (إنْ) حملاً على(لو)[٢]، كقراءة طلحة: ﴿ فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[٣].

وتستعمل (إنْ) في الظنِّ والاحتمال؛ لأنَّها في الجزاء مبهمة، ولذلك كان الجزاء بالأفعال المستقبلة؛ لأنَّها غير متيقَّنة الوقوع، ومن هنا يتبيَّن علَّة عدم المجازاة بإذا؛ لأنَّها وإن دلَّت على الاستقبال، فهي للأمر الواقع لامحالة، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[٤]، وتقول: آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ، ويقبح: إنْ احمرَّ البُسْرُ؛ لأنَّ وقته معلوم[٥].

وقد تستعمل (إنْ) موضع (إذا) لنكتة معنوية، ففي قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾[٦]، الموت واقع لامحالة؛ فهو من مواضع (إذا)، إلا أنَّه لمَّا لم يتعيَّن زمانه، جاز استعمال(إنْ)[٧].

ورودها في الديوان: من هذه المواضع:

---

(١) الإسراء:٢٣.
(٢) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٥٩١-١٥٩٢.
(٣) مريم: ٢٦، وانظر: المحتسب٢/٤٢.
(٤) الانشقاق:١.
(٥) انظر المسألة في: الكتاب ٣/٦٠، المقتضب٢/٥٥-٥٦، التبصرة والتذكرة١/٤١١، أمالي ابن الشجري ٢/٨٢-٨٣ ، ٣/١٤٩، شرح المفصل٩/٤، شرح الكافية٤/٩٠.
(٦) آل عمران: ١٤٤.
(٧) انظر: شرح المفصل٩/٤، ارتشاف الضرب٤/ ١٨٦٦، الجنى الداني٣٦٧.

- فـإنّ يَـكُ تَهيـامِي بِلَبْنَـى غَوَايـــــــــــــة ** فقَـدْ ، يـا نَرِيـحَ بْـنَ الحُبَـاب ، غَوَيْـــــــــــــتُ (١)

- فمـا أنـا إنّ باتَـتْ لبينـى بهـــــــــــــاجعٍ ** إذا مـــا اسْـــتقلّتْ بالنِّيـــام المضـــــــــــــاجِعُ (٢)

- فـإنّ نكـرَتْ لبنـى هششـتُ لـــــــــــــذكرها ** كَمَا هَشَّ لِلثدْيِ الدّرُورِ وَلِيدُ *(٣)

- إن تُصْـرِمي الحبلَ أو تُمسـي مُفارقـــــــــــــةً ** فالدّهْرُ يُحدِثَ للإنْسَانِ ألْوَانَا (٤)

مَنْ: اسم شرط جازم، وهو اسم مبهم، يجزم فعلين كما تجزمهما(إنْ)، وعمل لتضمُّنه معنى(إنْ)(٥)، وهو موضوع للدلالة على من يعقل ثم ضُمِّن معنى الشرط(٦).

ورودها في الديوان: وردت (مَنْ) في الديوان في موضعين، هما:

- فمَـن كـانَ محزونًـا غـدا لِفِراقِنَـــــــــــــا ** فملآنِ فلْيَبْكِ لِمَا هو وَاقِعُ (١)

---

(١) الديوان٣٦.
(٢)السابق ٥٤.
(٣) السابق٩٣.
(٤) السابق٧٩.
(٥) انظر: الكتاب٥٦/٣، المقتضب٤٦/٢، شرح المفصل٤٢/٧، شرح التسهيل٦٧/٤-٦٨، شرح الكافية٩٠/٤.
(٦) انظر: المقتضب٥٠/٢، شرح المفصل ١٠/٤، ارتشاف الضرب١٨٦٣/٤، التصريح٣٧٠/٤.

- وَمَنْ يَتَعَلَّقْ حُبَّ لَبْنَى فوَادُهُ ** يَمُتْ أوْ يَعِشْ ما عَاشَ وهو كلـــــــــــــــيمُ *(٢)

مَهْمَا: اسم شرط جازم، وضع للدلالة على مالا يعقل ثم ضُمِّن معنى الشرط، فهو بمعنى(ما)(٣)، ومن الجزم به قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾(٤).

ورودها في الديوان: وردت (مَهْمَا) في الديوان في موضع واحد فقط، وهو:

ومهما يكنْ فالقلبُ يا لُبْنُ ناشرٌ ** عليكِ الهَوَى ، والجَيْبُ ما عشتُ ناصِحُ (٥)

تلك كانت أدوات الشرط الجازمة الواردة في الديوان، وقد وردت (حيثما) في الديوان في موضع واحد، تلتها (ما)، منفصلة عنها.

---

(١) الديوان٥٩.
(٢) الديوان ١١٦.
(٣) انظر ماقيل فيها في: شرح المفصل٧/٤٢-٤٣، شرح الكافية الشافية٣/١٦٢١، شرح الكافية٤/٨٨، المقاصد الشافية٦/١١٥-١١٦، ارتشاف الضرب ٤/ ١٨٦٣، مغني اللبيب٤٣٥، التصريح٤/ ٣٧٠-٣٧١.
(٤) الأعراف:١٣٢.
(٥) الديوان٨٩.

و(حيثما) من أدوات الشرط الجازمة، تجزم فعلين، وهي ظرف مكان يفيد العموم، وأصلها (حيث) لحقتها(ما) الكافَّة، ولاتكون شرطيَّة إلا مع (ما)[1]، ومن استعمالها شرطًا قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[2]، وقول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرُ لَكَ اللهُ نَجَاحًا في غَابِرِ الأزمَانِ[3]

وقد وردت (حيث) متلوَّة بـ(ما) في الديوان في موضع واحد فقط، وهو:

وأنت بِذِكرِ لُبْنَى مُسْتَهامٌ ** مُعَنًّى حَيْثُ ما شَحَطَتْ نَواها[4]

وسيأتي التعليق عليه في التحليل النحوي للمبحث.

ثانياً: أدوات الشرط غير الجازمة:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمِّن معنى الشرط، ولذلك تقتضي جملتين كما تقتضيها أدوات الشرط[5]، نحو: إذا

---

(١) انظر تفصيل القول في (حيثما) في: الكتاب٣/٥٦-٥٩، المقتضب٢/٥٤،٤٦، التبصرة والتذكرة١/٤٠٨، شرح المفصل ٧/٤٦، شرح التسهيل٤/ ٧٢، مغني اللبيب ١٧٨.

(٢) البقرة: ١٤٤.

(٣) لم أقف له على نسبة، والبيت من شواهد: شرح عمدة الحافظ١/٣٦٥، مغني اللبيب١٧٨.

(٤) الديوان٨١.

(٥) انظر: الكتاب٤/٢٣٢، الأزهية٢٠٢، مغني اللبيب١٢٧.

جاء زيد فأكرمه، ولتضمُّنها معنى الشرط كان غالب دخولها على الجمل الفعلية[١]، إلا أنَّها لم تعمل الجزم فيما بعدها؛ لمخالفتها (إنْ) الشرطيَّة في المعنى؛ فـ(إذا) لما تيقِّن وقوعه، أو رجح، والأصل في (إنْ) أن تدخل على المشكوك فيه[٢].وقد ورد الجزم بها في الشعر[٣]، وأجاز الكوفيون الجزم بها في الكلام[٤]، ويكثر مجيء الماضي بعدها مرادًا به الاستقبال[٥]، والمضارع أقلّ منه[٦].

ولاختصاصها بالجمل الفعلية فإنَّه لابدَّ أن يليها الفعل ظاهرًا أو مقدَّرًا[٧] ، فالأوَّل نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[٨]، والثاني نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[٩].

---

(١) انظر: الأزهية٢٠٤، شرح المفصل٩٦/٤.
(٢) انظر: الكتاب٦٠/٣، المقتضب٥٥/٢-٥٦، شرح التسهيل٢١١/٢.
(٣) انظر: الكتاب٦١/٣، المقتضب٥٦/٢، مجالس ثعلب٩١-٩٢، الأصول١٦٠/٢، شرح المفصل٩٧/٤، شرح التسهيل٢١١/٢.
(٤) نسب ذلك لهم المرادي في الجنى الداني٣٦٨، وانظر: معاني القرآن للفراء١٥٨/٣.
(٥) انظر: شرح التسهيل٢١١/٢، الجنى الداني٣٦٧.
(٦) انظر: مغني اللبيب١٢٧.
(٧) هذا هو مذهب سيبويه، وتابعه عدد من النحويين. انظر: الكتاب٦٠/٣، وراجع -مثلا-:المقتضب٢/ ٧٦-٧٧، الأزهية٢٠٤، أمالي ابن الشجري٨٢/٢. وجوز بعض النحويين وقوع المبتدأ بعد (إذا)، ومنهم الأخفش، وابن مالك. انظر نسبة الرأي للأخفش في: أمالي ابن الشجري٨٢/٢، الجنى الداني٣٦٨، ونسبه له أيضاً ابن مالك ووافقه. شرح التسهيل٢١٣/٢.
(٨) النصر:١.
(٩) الانفطار:١.

ورودها في الديوان: من مواضع ورودها:

- إذا نادَى المنادِي باسْمِ لُبْنَـــــــــــــــى ** عَيِيتُ فما أطِيقُ له جَوَابا[1]

- إذا خَدِرَتْ رِجْلِي تذكّرتُ مَنْ لَهَـــــــــــــــا ** فناديـــتُ لَبْنَـــى باسْـــمِهَا ودعـــــــــــــوتُ[2]

- كـأنّيَ فـي أرْجُوحَـةٍ بَـيْنَ أحْبُلٍ ** إذا ذكْـرَةَ مِنْهَـا عَلَـى القَلْـبِ تَخْطُـــــــــــــــرُ[3]

- فـلا خيـرَ فـي الـدّنيا إذا لـم تُواتِنا ** لُبَيْنَـى، ولـم يَجمَـع لنـا الشّـملَ جـــــــــــــــامعُ[4]

ويتصـل بـ(إذا) الحـديث عـن الأداة المركَّبـة **(إذا مـا)** ، والمشهور فيها أنَّه لايجزم بها إلا في الشعر[5]، كما هو الحال مـع (إذا)، وقيَّـد ابـن بابشـاذ الجـزم بهـا فـي الشـعر باقترانهـا بـ(ما)[6]، وذكر ابن يعيش أنَّ الجزم بها بمنزلة الجزم بـ(متى)،

---

(١) الديوان ٢٨.
(٢) السابق ٣٥.
(٣) السابق٤٥.
(٤) السابق٥٤.
(٥) انظر: شرح الكافية ٢٠٢/٣، ارتشاف الضرب ١٨٦٦/٤.
(٦) انظر: شرح المقدمة المحسبة٢٤٧/١-٢٤٨ .

بـ(متى)، نحو: إذا ما تأتني أحسن إليك، وأنَّ الجزم بها دون (ما) قليل، ولايكون إلا في الشعر[١].

ورودها في الديوان: من مواضعه:

- إذا ما مَشَتْ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ أَرْجَفَتْ ** مِنَ البُهْرِ حَتَّى ما تَزِيدُ على شِبْرِ[٢]

- فما أنا إنْ بانَتْ لبينى بهاجع ** أَبَتْ كَبِدٌ مِمّا أَجِنَّ صَدِيعُ *[٣]

- إذا ما لَحَاني العَاذِلاَتُ بِحُبِّها ** أَبَتْ كَبِدٌ مِمّا أَجِنَّ صَدِيعُ *[٤]

لو: وفيها معنى الشرط لايفارقها، وإن لم يكن لفظها لذلك ولاعملها، وارتباط جوابها بشرطها كارتباطه مع (إنْ)، إلا أنَّ (إنْ) تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضيًا، و(لو) تجعله للمضي وإن كان مستقبلًا[٥]، ويقلُّ كونها مستقبلًا في المعنى، و(لو) الشرطيَّة نوعان: امتناعيَّة وغير امتناعيَّة.

---

(١) انظر: شرح المفصل٧/ ٤٦-٤٧.
(٢)الديوان٤٧.
(٣) السابق١٠٥.
(٤) السابق١٠٥.
(٥) انظر: رصف المباني٣٥٩، معاني الحروف١٠١، شرح الكافية للرضي٤/٤٥٠، شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة٢/٦٩٦، مغني اللبيب٣٣٧، المقاصد الشافية٦/١٧٩.

أمَّا الامتناعيَّة،- وهي الأكثر وقوعًا في باب لو[١] - فهي حرف امتناع لامتناع؛ أي: إنَّها تفيد امتناع الشرط والجواب جميعا[٢]، ففي نحو: لو جاءني زيد لأكرمته، امتنع الثاني لامتناع الأول، والمعنى: امتنع إكرامي زيدًا لامتناع مجيئه[٣]، وعبَّر سيبويه عن (لو) هذه بأنَّها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره[٤].

ويكون شرطها ماضيًا لفظًا ومعنى، نحو: لو جاء الضيف أمس لأكرمته، أو ماضيًا في المعنى فقط، نحو: لو لم تسئ إلي لأكرمتك...وإذا وَلِيَها مضارع صرفته إلى المضي، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [٥] أي: لو أطاعكم.

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٦٣٠، شرح قواعد الإعراب١٣٣.
(٢) انظر على سبيل المثال: معاني الحروف١٠١، حروف المعاني٣، اللامات١٣٦، شرح التسهيل٤/٩٥، ارتشاف الضرب٤/١٨٩٨، شرح ألفية ابن معطي٢/١١٤٣، رصف المباني٣٥٨، الجنى الداني٢٧٢، مغني اللبيب٣٣٩.
(٣) هناك خلاف بين النحويين في إفادتها الامتناع، وكونها تفيد امتناع الثاني لامتناع الأول، وقد حررت المسألة بأدلتها، والراجح فيها في بحث" (لو) في صحيح البخاري"٦-١١.
(٤) انظر: الكتاب٤/٢٢٤.
(٥) الحجرات: ٧.

وأمَّا (لو) الشرطية غير الامتناعية[١] فتفيد الشرط دون الامتناع، فهي مرادفة لـ(إنْ) الشرطية في المعنى لافي العمل، وتنقل معنى الفعل إلى الاستقبال، سواء دخلت على الماضي أم المضارع، وممَّا ورد منها قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾[٢]، المعنى: وإن أعجبتكم.

و(لو) هذه لايقع بعدها إلا المستقبل في اللفظ والمعنى، أو المستقبل في المعنى بأن يكون ماضيًا مؤولًا بالمضارع[٣]، ومن أحكام (لو) الشرطيَّة بنوعيها:

١-أنَّها غير جازمة، وهذه المسألة فيها ثلاثة آراء للنحاة:

- أنَّه لايجزم بها، لافي الكلام ولافي الشعر، وممَّن ذهب إلى ذلك ابن مالك[٤].

- أنَّ الجزم بها ضرورة، وممن ذهب إلى ذلك: ابن الشجري[٥]، والرضي[١]، وأبو حيَّان[٢].

---

(١) انظر: شرح الجمل لابن عصفور٤٤١/٢، شرح الكافية للرضي٤٥٠/٤، رصف المباني٣٦٠، جواهر الأدب٣٣١، الجنى الداني٢٨٤٤، مغني اللبيب٣٤٢، التصريح٤٠٦/٤.

(٢) البقرة:٢٢١.

(٣) انظر: شرح الجمل لابن عصفور٤٤١/٢، تذكرة النحاة٣٩، الجنى الداني٢٨٥، المقاصد الشافية١٨٠/٦.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية١٦٣٢/٣-١٦٣٣، وفي التسهيل ذهب إلى القول بأنها تجزم للضرورة.

(٥) انظر: الأمالي٨٣/٢ . (نسب له ابن مالك في شرح الكافية الشافية١٦٣٣/٣جواز الجزم بها، وكذلك فعل أبو حيَّان في تذكرة

- أنَّ الجزم بها لغة مطَّردة لقوم[٣].

٢- اختصاصها بالدخول على الفعل[٤] لفظًا أو تقديرًا، ولذلك فتحت (أنَّ) حين وقعت بعدها؛ لكونها فاعلة للمحذوف[٥]، فإن وقع بعدها اسم فهو معمول لمحذوف يفسره مابعده، نحو قول عمر لأبي عبيدة -رضي الله عنهما- :" لو غيرك قالها ياأبا عبيدة"[٦]، ولو زيدًا رأيتَه أكرمتُه، أو يكون خبرًا لكان محذوفة، ومنه قوله -ﷺ-: "فاطلب ولو خاتمًا من حديد"[٧].

النحاة٣٩، وفي ارتشاف الضرب١٨٩٩/٤، وماهو موجود في أماليه مخالف لذلك).

(١) انظر: شرح الكافية٤٥٢/٤.

(٢) انظر: تذكرة النحاة٣٩.

(٣) انظر: شرح التسهيل٩٨/٤، شرح الكافية للرضي٤٥٢/٤، مغني اللبيب٣٥٣، ارتشاف الضرب١٨٩٩/٤.

(٤) انظر: الكتاب١/ ١٣٩/٢٦٩،٣، المقتضب٧٧/٣، اللامات١٣٦، معاني الحروف١٠١، أمالي ابن الشجري٨٣/٢، شرح الجمل لابن عصفور٤٤٠/٢، الجنى الداني٢٧٨، مغني اللبيب٣٥٣.

(٥) انظر: شرح الكافية للرضي٤٥٢/٤، جواهر الأدب٣٢٥.

(٦) البخاري (كتاب الطب- باب مايذكر في الطاعون٥٧٢٩ ج١٣٠/٧)، ومسلم(كتاب السلام- باب الطاعون والطيرة..١٧٤٠/٤). وقد ذُكر في عدد من المصادر النحوية، منها على سبيل المثال: اللامات١٣٧، جواهر الأدب٣٢٦، تذكرة النحاة٤٠، مغني اللبيب٣٥٣،

(٧) البخاري(كتاب النكاح- باب التزويج على القرآن وبغير صداق ٤٨٥٤ ج١٩٧٧/٥).

٣- دخولها على (أنَّ)، وهو كثير[١]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾[٢]،وموضعها مع صلتها رفع[٣].

٤- من أحوال جوابها[٤]:

- الأكثر في جواب (لو) إذا كان ماضيًا مثبتًا اقترانه باللام، نحو قوله تعالى:" ﴿الْأَخْسَرِينَ سَبَتًا فَطَلَعَتْ يَسْتَ الصَّافَّاتِ مِنْ﴾[٥]، وإذا كان فعلًا منفيًّا بـ(ما) فالأكثر التجرُّد من اللام، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾[٦]، ويكون مضارعًا منفيًّا بـ(لم)، نحو: لو ضربتني لم أضربك، ولايكون الجواب جملة اسميَّة، وماورد من ذلك فمؤول.

---

(١) انظر: الجنى الداني٢٧٩، توضيح المقاصد٢٧٧/٤، مغني اللبيب٣٥٥، المقاصد الشافية١٨٣/٦.

(٢) الحجرات:٥.

(٣) للنحويين قولان في توجيه الرفع مذهب سيبويه: أنها في موضع رفع على الابتداء، ولاتحتاج إلى خبر، وذهب عدد من النحويين إلى أنها في موضع رفع على الفاعل. انظر: الكتاب١٣٩/٣، المقتضب٧٧/٣، معاني القرآن للزجاج٧٠/٢، الكشاف٥٥٩/٣، رصف المباني٣٥٩، مغني اللبيب٣٥٦.

(٤) انظر: معاني الحروف١٠١، شرح الكافية الشافية١٦٣٩/٣-١٦٤٠، شرح الكافية للرضي٤٥٤/٤، رصف المباني٣٥٩، ارتشاف الضرب١٩٠١/٤-١٩٠٣، الجنى الداني٢٨٣، مغني اللبيب٣٥٨، همع الهوامع٣٤٨/٤.

(٥) الأنفال:٢٣.

(٦) البقرة:٢٥٣.

- يجوز حذف جواب (لو)[1]؛ لدلالة المعنى عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾[2]، أي: لكان هذا القرآن. وحذف جواب (لو) كثير في الكلام[3].

ورودها في الديوان: من ورودها امتناعيَّة:

- **فكَادَ يُذِيقَهُ جُرَعَ المَنَايَا ** وَلَوْ سَقَاهُ ذلِكَ لاسْتَرَاحَا**[4]

- **فإنّ أحَقَّ النَاسِ ألّا تُجاوِزَا ** وتَطْرِحا مَن لّو يشاءُ شفاني***[5]

- **أراكَ اجتنبتَ الحيَّ مِن غيرِ بِغْضَةٍ ** ولو شئتَ لم تَجنَح إليك الأصابعُ**[6]

ووردت غير امتناعيَّة في قوله:

وَوَعْدُكِ إيّانا وَلَوْ قُلْتِ عَاجِلٌ ** بَعيدٌ كَما قَدْ تَعلَمينَ سَحيقُ*[7]

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية١٦٤١/٣، شرح الألفية لابن الناظم٧١٤، شرح ألفية ابن معطي١١٤٥/٢، رصف المباني٣٥٩، ارتشاف الضرب١٩٠٣/٤، همع الهوامع٣٥٠/٤.
(٢) الرعد:٣١. وانظر: التبيان٧٥٨/٢، الدر المصون٥٠/٧.
(٣) انظر: المقتضب٢/ ٨١، أمالي ابن الشجري١١٩/٢، شرح المفصل٧/٩.
(٤) الديوان٣٩.
(٥) السابق١٢٢.
(٦) السابق٥٩.
(٧) السابق١١١.

لولا: حرف من الحروف الهوامل[١]، يدلُّ على امتناع الشيء لوجود غيره[٢]، نحو: لولا زيد لأكرمتك، يدخل على جملتين، الأولى مكوَّنة من مبتدأ وخبر، والثانية من فعل وفاعل، فيربط إحداهما بالأخرى، كما تربط أدوات الشرط، ويجعل الثانية جوابًا للأولى[٣]، وهو مختصٌّ بالأسماء[٤]، ووقع ووقع بعده الفعل في الشعر، نحو قول الجموح الظفري:

لا درَّ درُّكِ إنّي قد رَمَيْتُهُمُ لَوْلا حُدِدْتُ ولاعُذْرَى لمَحْدُودِ[٥]

وجوابها[٦]يأتي فعلًا ماضيًا مثبتًا مقترنًا باللام؛ للتوكيد،نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾[٧]، أو ماضيًا منفيًا بـ(ما)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَازكَى مِّنْكُم

---

(١) انظر: معاني الحروف١٢٣.
(٢) انظر: المقتضب٧٦/٣، الأصول٢١١/٢، معاني الحروف١٢٣ ، الأزهية١٦٦، أمالي ابن الشجري٢٩٧/٢، رصف المباني٣٦٢، الجنى الداني٥٩٧.
(٣) انظر: أمالي ابن الشجري ٥١٠/٢، شرح المفصل٩٥/١، مغني اللبيب٣٥٩.
(٤) انظر: الكتاب١٣٩/٣، المقتضب٧٧/٣، الأصول٢١١/٢، أمالي ابن الشجري٢٩٧/٢.
(٥) شرح أشعار الهذليين٨٧١، الأزهية١٧٠، أمالي ابن الشجري٥١٠/٢، شرح المفصل١٤٦/٨.
(٦) انظر أحوال الجواب-على سبيل المثال- في: الأزهية١٦٧، ارتشاف الضرب١٩٠٥/٤، الجنى الداني٥٩٨.
(٧) هود:٩١.

مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[1]، وجاء جوابها مقترنًا باللام وقد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ ﴾[2]، وقد تحذف اللام، كما في قول تميم بن مقبل:

لولا الحَياءُ ولولا الدِّينُ عِبْتُكُمَا ببعضِ مَافيكُما إذْ عِبْتُمَا عَوَرِي[3]

وجاء الجواب منفيًّا بـ(لم)، نحو قول الشاعر:

أتُطْمِعُ فينا مَنْ أراقَ دِماءَنا ولولاكَ لم يعرضْ لأحسابِنا حَسَنْ[4]

ويحذف جواب (لولا)؛ لدلالة السياق عليه[5]، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[6] أي: لعاجلكم بالعقوبة، ونحوه.

وتأتي بعد (لولا) (أنَّ) و(أنْ)[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾[2]، وقوله تعالى:﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ ﴾[3].

---

(١) النور:٢١.
(٢) الإسراء:٧٤.
(٣) الديوان٧١، الجنى الداني٥٩٨، ارتشاف الضرب١٩٠٥/٤، همع الهوامع٤/ ٣٥٢.
(٤) نسبته في العيني على الأشموني٢٠٦/٢ لعمرو بن العاص. والبيت من شواهد: معاني القرآن٨٥/٢، الإنصاف٦٩٣/٢، شرح المفصل١٢٠/٣، شرح الجمل لابن عصفور٤٧٣/١،شرح التسهيل١٨٥/٣، ارتشاف الضرب١٩٠٥/٤.
(٥) انظر: ارتشاف الضرب١٩٠٦/٤، الجنى الداني٥٩٩.
(٦) النور:١٠. وانظر: البحر المحيط٤٣٥/٦.

وإذا جاء بعد (لولا) ضمير، فالمشهور عند النحويين أن يكون ضمير رفع منفصل، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٤]، وقد ورد اتصاله بالضمير، نحو: لولاي ولولاك، وللنحويين آراء متعددة حول هذا الاستعمال[٥] .

ورودها في الديوان: من مواضعه:

- أمسُّ ترابَ أرضِكِ يا لُبَيْنَى ** وَلَوْلاَ أَنْتِ لم أَمْسَسْ تُرَابَا [٦]

- ولولا رجاءُ القلبِ أن تعطِفَ النوى ** لما حَمَلتهُ بينهنَّ الأضالعُ[٧]

كُلَّما: هي (كلُّ) دخلت عليها (ما) بعدها، مصدريَّة أو نكرة بمعنى وقت، والأوَّل أقرب كما ذكر

ابن هشام[٨]، فهي ظرف مركَّب يفيد التكرار[٩].

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب١٩٠٥/٤.
(٢) الصافات:١٤٣.
(٣) القلم:٤٩.
(٤) سبأ:٣١.
(٥) انظر: الإنصاف٦٨٧/٢، شرح المفصل١١٨/٣.
(٦)الديوان ٢٧.
(٧) السابق ٥٧.
(٨) انظر: مغني اللبيب٢٦٦.
(٩) انظر: ارتشاف الضرب١٨٩٠/٤، همع الهوامع ٣٨٣/٤.

وقد أشبهت (كُلَّما) أدوات الشرط؛ لما فيها من معنى العموم والاستغراق الذي تفيده أدوات الشرط كـ(مَنْ)، و(متى)، و(ما)[١]، قال الرضي:" في (كُلَّما) رائحة الشرط"[٢].

ولاتدخل (كُلَّما) إلا على الجمل الفعليَّة[٣]، ويكثر مجيء الماضي بعدها[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾[٥]، [٥]، وجزم أبو حيَّان بأنَّه لايليها إلا فعل ماضي اللفظ[٦]، ولم يمثِّل سيبويه لها إلا بالمضارع، قال:" ومثل ذلك: كُلَّما تأتيني آتيك "[٧].

ورودها في الديوان: من مواضعه:

---

(١) انظر: شرح الكافية٣/١٩٧.
(٢) المصدر السابق، الجزء والصفحة نفسها.
(٣) انظر: شرح الكافية٣/١٩٧.
(٤) انظر: مغني اللبيب ٢٦٧ .
(٥) سورة البقرة :٢٠ .
(٦) انظر: ارتشاف الضرب٤/١٨٩٠.
(٧) الكتاب٣/١٠٢.

- وَمِنْ سَقَمِي مِنْ نِيَّةِ الحِبِّ كُلَّمَا ** أَتَى رَاكِبٌ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكِ يَضْرِبُ

مرضتُ فجاؤُوا بالمعالجِ والرُّقَى ** وَقَالُوا : بَصِيرٌ بالدَّوَاءِ مُجَرَّبُ [1]

- فإنَّ انهمالَ العينِ بالدَّمع كُلَّما ** ذكرتُكِ وحدي خاليًا لَسريعُ *[2]

- وَفَيْضُ دُمُوعِ العَيْنِ باللَّيْلِ كُلَّمَا ** بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لم يَكُنْ يَبْدُو *[3]

لمَّا: وتسمَّى (التعليقيَّة)[4]؛ وتستعمل استعمال الشرط كما تستعمل (كُلَّما)[5]، قال المالقي: "وفيها معنى الشرط، أبدًا لايفارقها"[6]، ولذلك فهي تقتضي جملتين، وجدت الثانية عند وجود

الأولى[7]، نحو: لمَّا جئتَني أحسنتُ إليك، والقول بحرفيَّتها هو مذهب سيبويه[8]، ووافقه أكثر النحويين[9]، وذهب

---

(١) الديوان٢٩ .
(٢) السابق١٠٤.
(٣) السابق٩١ .
(٤) انظر: ارتشاف الضرب١٨٩٦/٤، الجنى الداني٥٩٤.
(٥) انظر: شرح الكافية ٣/ ٢٣٠ .
(٦) رصف المباني ٣٥٤ .
(٧) انظر: ارتشاف الضرب١٨٩٦/٤، مغني اللبيب٣٦٩.
(٨) انظر: الكتاب٢٣٤/٤.
(٩) انظر مثلاً: معاني الحروف١٣٢، شرح الكافية الشافية١٦٤٣/٣، ارتشاف الضرب١٨٩٧/٤، الجنى الداني٥٩٤.

بعضهم[١] إلى أنَّها اسم (ظرف) بمعنى(حين)، والراجح فيها ماذهب إليه سيبويه من القول بالحرفيَّة[٢].

ولايلي (لمَّا) إلا فعل ماض مثبت، أو منفي بـ(لم)، وقد تزاد (أنْ) بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾[٣]، أمَّا جوابها فيكون فعلًا ماضيًا مثبتًا، نحو: لمَّا قام زيد قام عمرو، أو منفيًّا بـ(ما)، نحو: لمَّا قام زيد ماقام عمرو، أو مضارعًا منفيًّا بـ(لم)، نحو: لمَّا قام زيد لم يقم عمرو، أو جملة اسميَّة مقرونة بـ(إذا) الفجائية[٤]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[٥].

ورودها في الديوان: منه:

- فلمَّا رَمَتنِي أقصدتني وأخطأتُها بالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ
بِسَهمِهَا ** [٦]

- ولمَّا بَدَا منها الفراقُ كما بَدَا ** بظهرِ الصَّفا الصَّلدِ الشَّقوقُ الشَّوائعُ

---

(١) انظر مثلاً : الأصول١٥٧/٢، الإيضاح العضدي٣٢٨، الخصائص٢٢٢/٢٥٣،٣/٢، شرح الكافية٢٣٠/٣.
(٢) انظر تعليلاً لهذا الترجيح في: الجنى الداني٥٩٤-٥٩٥.
(٣) يوسف:٩٦.
(٤) انظر أحوال الشرط والجواب في: شرح الكافية٢٣١/٣، رصف المباني٣٥٤، ارتشاف الضرب١٨٩٧/٤، الجنى الداني٥٩٥-٥٩٦.
(٥) العنكبوت : ٦٥.
(٦) الديوان ٣٦.

تمنّيتَ أن تلقى لَبَيْناكَ والمنى ** تُعاصـــيكَ أحيانَـــا، وحينَـــا تطـــــــــــــــاوعُ[1]

(١)السابق ٥١.

التحليل النحوي:

- تصدَّرت (إنْ) أدوات الشرط الجازمة ورودًا في الديوان، فهي أمُّ أدوات الشرط الجازمة، إذ وردت في واحد وخمسين موضعًا، وقد جاء الفعل بعد (إنْ) في أكثر مواضعها، ووقع الاسم تاليًا لها في ثلاثة مواضع، جاء فيها ضميرًا، وهذه المواضع هي:

- فإنّ أنتَ لَمْ تُخبِرْ بِشَيْءٍ عَلِمْتَهُ ** فلا طِرْتَ إلاّ والجَناحُ كَسِيرُ (١)

- بَليغَ إذا يَشكو إلى غيرِها الهَوَى ** وإنّ هُوَ لاقاهَا فغَيْرُ بَليغِ (٢)

- وإنّ هي أعْطتْكَ اللّيَانَ فإنّها ** لآخرَ مِنْ خَلّاتِها سَتَلِينُ (٣)

وهذا ممَّا اختصَّت به (إنْ) في سعة الكلام، ولم يرد في الديوان وقوع الاسم مع غيرها من أدوات الشرط الجازمة.

- جاء الفعل بعد الاسم التالي (إنْ) فعلًا ماضيًا لفظًا ومعنى، أو ماضيًا معنى، وهذا يتفق مع ماقرَّره النحويون في هذه المسألة.

---

(١) السابق ٤٦.
(٢) الديوان ٦٤ .
(٣) السابق ١٢٠.

- لم يرد في الديوان (إنْ) مقترنة بـ(لا)، ولا (ما) الزائدة.

- لم ترد (إنْ) مهملة حملًا على (لو) في الديوان، وهذا يعزِّز مانصَّتْ عليه كتب النحويين من القول بقلَّته أو بشذوذه.

- جاء استعمال (إنْ) في الديوان منسجمًا مع ماتقرَّر لها من إفادتها الظن والاحتمال، إلا في موضعين، استعملت (إنْ) موضع (إذا)، فوردت مع المتيقَّن المقطوع بحدوثه، وذلك في قول قيس:

- خَذوا بِدَمِي إنْ مُتُّ كُلَّ مَرِيضَةٍ جَفْنِ العَيْنِ والطَرْفُ
خَرِيدةٍ ** فاتِرُ[1]

- وفي عُروةَ العذريِّ إنْ مُتَّ وعَمْرِو بنِ عَجْلانَ الّذي قَتَلَتْ
أسوةٌ ** هِنْدُ*[2]

ولعلَّ ذلك-كما سبق- لعدم تعيُّن حدوثه، وإلا فالموت مقطوع بحصوله.

- جاء استعمال (مَنْ)، و(مَهْمَا) موافقًا للاستعمال اللغوي لهما المقرَّر عند النحويين.

- ورد استعمال (حيثما) مرَّة واحدة، جاءت فيها (ما) منفصلة عنها، وذلك في قوله:

وأنت بِذِكرِ لُبْنَى مُسْتَهامٌ ** مُعَنًّى حَيْثُ ما شَحَطَتْ نَواها

---

(١) السابق ٤٣.
(٢)السابق ٩١.

والمعنى- فيما يظهر- يحتمل الظرفيَّة والشرطيَّة، فعلى الظرفيَّة يكون المعنى:إنَّه مستهام بها حيث بعدت منازلها، وعلى الشرطيَّة يكون الجواب محذوفًا، وماتقدَّم هو دليل الجواب في المعنى. إلا أنه يُشْكِل على هذا الوجه كتابة (حيث) مفصولة عن (ما)، وفي المظانِّ النحويَّة لا ترد إلا متصلة بها، ويُستأنَس للشرطيَّة مجيئها في القرآن الكريم جازمة منفصلة عن (ما)، في نحو قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[1]، وإن كان الرسم القرآني لايعوَّل عليه. ولعلَّ هذا مما يُقوّي الظرفيَّة ويرجِّحها.

- وردت (إذا) متصدِّرة أدوات الشرط الواردة في الديوان الجازمة وغير الجازمة، إذ بلغ عدد ورودها اثنين وخمسين موضعًا، دخلت في غالبها على الجمل الفعليَّة، وجاء الاسم تاليًا لها في سبعة مواضع، وهو مؤول على حذف الفعل بعدها-على رأي سيبويه ومن وافقه.

- لم يَرِد الجزم بـ(إذا) في الديوان، وهذا متفق مع المستقرّ لها في لغة العرب من عدم الجزم بها.

- كَثُرَ مجيء الماضي بعدها مرادًا به الاستقبال، فقد بلغ ثلاثة وثلاثين موضعًا، وجاء المضارع بعدها في أربعة مواضع، ثلاثة منها مجزوم بـ(لم)، وواحد مرفوع. وهذه الكثرة

---

(١) البقرة: ١٤٤.

مع الماضي، والقلَّة مع المضارع تتفق مع القواعد المقرَّرة للمسألة.

- ورد تركيب (إذا ما) متلوًّا بالفعل الماضي في ستة مواضع، وبالاسم في موضع واحد، أي أنَّ أثر الإعراب غير ظاهر فيه، ولم يأتِ المضارع مع (إذا ما) في الديوان، وبذلك لايكون هناك دليل على استعمالها جازمة، وهذا يتفق مع المشهور لها في الاستعمال اللغوي.

وزيادة (ما) مع (إذا) يفيد التوكيد، فإذا " قُصِد توكيد معنى الشرط الذي تتضمَّنه (إذا) لقوَّة معنى الجزاء، استُعمِلت (ما) بعدها، وإذا لم يقصد ذلك لقرب معنى الجزاء من الشرط، لم يستعمل (ما) بعدها"[١].

- ورود (لو) الامتناعيَّة هو الأكثر في الديوان في مقابل غير الامتناعيَّة، فقد وردت (لو) في الديوان في سبعة وعشرين موضعًا، لم يرد فيها (لو) غير الامتناعيَّة سوى مرَّة واحدة، وهذا موافق لما هو مقرَّر في المظانِّ النحويَّة من غلبة النوع الأوَّل على الثاني.

- ورد جواب (لو) ماضيًا مثبتًا مقترنًا باللام في ثمانية مواضع، ومجرَّدًا من اللام في ثمانية مواضع، ومضارعًا في

(١) درة التنزيل١/١١٤٣.

ثلاثة مواضع، واحد منها مجزوم بـ(لم)، وورد محذوفًا في ثمانية مواضع، ولم يرد جملة اسميَّة.

- لم ترد (لو) جازمة في الديوان، وهذا يرجِّح ما ذهب إليه ابن مالك من عدم الجزم بها لاشعرًا ولانثرًا؛ لعدم السماع، وماستُدِلَّ به من شواهد شعرية محتمل للتأويل، وأمَّا القول بأنَّها لغة مطَّردة لقوم، فهذا مما لادليل يثبته .

- لم يقع الاسم بعد (لو) في الديوان، وهذا يقوّي ماتقرَّر من اختصاصها بالفعل، ويرجِّح ماذهب إليه الفريق القائل بأنَّ (أنَّ) مع صلتها بعد (لو) في موضع رفع على الفاعليَّة بفعل مقدَّر.

- وردت (أنَّ) داخلة على (لو) في ثمانية مواضع، جاء خبرها في سبعة مواضع فعلًا، وورد في موضع واحد اسمًا، وفي هذا ردٌّ على ماذهب إليه السيرافي ووافقه عليه الزمخشري من أنَّ خبر(أنَّ) التي تقع بعد (لو)، لابدَّ أن يكون فعلًا ولايقع اسمًا، وإن كان وقوع الفعل أكثر.

- جاء خبر(أنَّ) بعد (لو) فعلًا ماضيًا في أربعة مواضع، ومضارعًا في ثلاثة مواضع، وهذا مما يُستأنَس به لما ذهب إليه الرضي من أنَّ الفعل إذا جاء خبر(أنَّ)، فالأكثر كونه ماضيًا.

- وردت (لولا) في أربعة مواضع، وفي هذه المواضع جميعها وقع الاسم تاليًا لها، ولم يقع الفعل.

- جاء جواب (لولا) ماضيًا منفيًّا بـ(ما) في موضع واحد، ومضارعًا منفيًّا بـ(لم) في موضع واحد، ومنفيًّا بـ(ما)، مقترنًا

باللام في موضع واحد، ومحذوفًا في موضع واحد، والقاعدة المقرَّرة لجواب (لولا) إمَّا أن يكون باللام حال الإثبات، وإمَّا منفيًّا بـ(ما)، وهو الموافق لورود جواب (لولا) في القرآن الكريم[١]، ولم أقف على شواهد اقترنت اللام فيها بالجواب إذا كان ماضيًا منفيًّا بـ(ما)، وقال أبو حيَّان بعد ذكره مجيء جواب (لولا) منفيًّا بـ(ما):" ولايحفظ دخول اللام على الجواب"[٢]، ولعلَّ الشاعر لجأ إلى هذا التركيب لاستقامة الوزن.

- وردت (كُلَّمَا) في الديوان في خمسة مواضع، دخلت فيها على جمل فعليَّة، فعلها ماض، ولم يرد المضارع، وهذا يعزّز ماورد في المصادر النحويَّة من أنَّ الأكثر مجيء الماضي بعدها.

- ورد جواب (كُلَّمَا) محذوفًا في ثلاثة مواضع؛ لتوسطها مع شرطها بين أجزاء الدليل، وهذا من مواضع حذف الجواب.

- وردت (لمَّا) في الديوان في أربعة مواضع، ربطت بين جملتين، الثانية منهما مترتِّبة على الأولى، تلاها فعل ماض مثبت في المواضع كلِّها، وجاء الجواب ماضيًا أيضًا، ولم يخرج جوابها عن هذه الحال، وهذا يتسق مع حال من أحوال الشرط والجزاء التي ذكرها النحويون.

---

(١) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٢/٦٨١- ٦٨٤.
(٢) انظر: ارتشاف الضرب٤/١٩٠٦.

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث

أنماط الجملة الشرطيَّة

للجملة الشرطيَّة أنماط بالنظر إلى حالي الشرط والجواب، وللفعلين في جملتي الشرط والجواب أحوال ذكرها النحويون، قال سيبويه:" فإذا قلت: إنْ تَفْعَلْ، فأحسنُ الكلام أن يكون الجوابُ أفْعَلْ؛ لأنَّه نظيره من الفعل، وإذا قال: إنْ فعلتَ، فأحسنُ الكلام أن تقول: فعلتُ؛ لأنَّه مثله"[(١)]، فاتفاق اللفظ معيار أفضليَّة عند سيبويه، وذكر غيره من النحويين[(٢)] هذه الأحوال مرتَّبة من الأقوى إلى الأضعف، وتعدُّ الأنماط الرئيسة للجملة الشرطيَّة، وفيما يلي بيان لها، وتطبيقاتها في الديوان:

النمط الأول: أن يكونا مضارعين:

أداة الشرط+ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع)+ ج ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع)

نحو: ﴿ ﴾[(٣)]، وهذا هو الأصل في الباب؛ لأنَّ الأصل مطابقة اللفظ المعنى، والمعنى مع أدوات الشرط على

(١) الكتاب٣/٩١-٩٢، وانظر: المقتضب٢/٦٠ .

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٥٨٤، شرح الكافية٤/١٠٦. وخالف أبو حيان في الارتشاف٤/١٨٨٦هذا الترتيب، فجعل مجيء الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا، في المرتبة الثانية، ومجيئهما ماضيين في المرتبة الثالثة. ولم أقف على من قال بذلك سواه.

(٣) الأنفال:١٩.

الاستقبال، فالمطابقة أولى[١]، ونصَّ ابن مالك على أنَّ هذه الصورة هي الأكثر[٢]، والرضي على أنَّها الأجود[٣] .

وروده في الديوان:

- مع الأدوات الجازمة: ورد هذا النمط مرَّتين فقط في الديوان، مرَّة مع (إنْ)، وأخرى مع (مَنْ).

١- مع الأداة (إنْ):

وأفرحُ إن تُمسِي بخيرٍ وإن يكنْ ** بها الحَدَثُ العادي تَرُعْني الرَّوائعُ[٤]

٢- مع الأداة (مَنْ):

- وَمَنْ يَتَعَلَّقْ حُبَّ لُبْنَى فُؤَادُهُ ** يَمُتْ أوْ يَعِشْ ما عَاشَ وهو كليمُ*[٥]

- مع الأدوات غير الجازمة: لم يرد هذا النمط مع أدوات الشرط غير الجازمة.

النمط الثاني: أن يكونا ماضيين:

أداة الشرط+ج ش(فعليَّة/ فعلها ماض) + ج ج ش(فعليَّة/ فعلها ماض)

---

(١) انظر: المقاصد الشافية٦/١٢٧.
(٢) انظر: شرح التسهيل٤/٩٠.
(٣) انظر: شرح الكافية٤/١٠٦.
(٤) الديوان٥٤.
(٥) الديوان ١١٦.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾[1]، ووقوع الماضي هنا ليس بالأصل؛ لأنَّ الفعلين معًا يفيدان الاستقبال لوجود أداة الشرط[2]، " لكن لمَّا كان الفعلان معًا قد عُلِم باقتران(إنْ) أو إحدى أخواتها استقبالهما، لم يعتبر بالصيغة"[3].

وروده في الديوان:

- مع الأدوات الجازمة: ورد هذا النمط مع الأداة (إنْ) في ثلاثة مواضع، ومن الأمثلة:

- فإن مَنَعَت، فالبُخل منها سَجِيَّةٌ ** وإن بذلَت أعطتْ قليلًا وَمَنَّتِ[4]

- فإنْ ذكرَتْ لبنى هَشَشْتُ لذكرها ** كَمَا هَشَّ لِلثَّدْيِ الدَّرُورِ وَلِيدُ*[5]

- مع الأدوات غير الجازمة: وقد ورد هذا النمط مع (إذا) ثلاث عشرة مرَّة، ومع (لو) أربع مرَّات، ومع (كلَّما) مرَّتين، ومع (لمَّا) مرَّتين، ومع (إذا) التي لحقتها (ما) مرَّة واحدة .

ومن أمثلته:

- مع إذا:

- إذا نادَى المنادِي باسْمِ لُبْنى ** عَيِيتُ فما أطِيقُ له جَوَابا[1]

---

(١) الإسراء:٨.
(٢) انظر: المقاصد الشافية١٢٦/٦ .
(٣) المصدر السابق١٢٦/٦.
(٤) الديوان٣٨.
(٥) السابق٩٣.

- إذا خدِرَتْ رِجْلِي تذكّرتُ مَنْ لهَا ** فناديتُ لُبْنى باسْمِهَا ودعوتُ [٢]

- إذا عِبْتَهـا شَـبّهْتَها البَـدْرَ طالِعًـا ** وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لها شَبَهَ البَدْرِ [٣]

- مع لو:

- فلـو كـان واشٍ باليمامـةِ دارُهُ ** وداري بـأعلى حضـرَموتَ اهتـدى لِيَـا* [٤]

- ولـو أبلغتْهـا جـارة قـوليَ اسلمي ** بَكَـتْ جَزَعًـا وارفـضّ منهـا دُمُوعُهـا* [٥]

ومن أمثلته مع (لو) وفي جوابها اللام:

- فكَـادَ يُذِيقُـهَ جُـرَعَ المَنايَـا ** وَلَـوْ سَـقاهُ نَلِـكَ لاسْـتَرَاحَا [٦]

- وَلوْ لبِسَتْ ثَوْبًا مِنَ الوَرْدِ خالصًا ** لخدّشَ منها جلدَها ورقُ الوردِ* [٧]

- مع كلَّما:

- وَمِنْ سَقَمِي مِنْ نِيّةِ الحِبِّ كُلما ** أتَى رَاكِبٌ مِنْ نحْوِ أرْضِكِ يَضْرِبُ

مرضتُ فجاؤوا بالمعالجِ والرَّقى ** وَقالوا : بَصِيرٌ بالدّوَاءِ مُجَرَّبُ [٨]

- ألا يا غرَابَ البَيْنِ ما لَكَ كُلما ** نَكَرْتُ لُبَيْنى طِرتَ لِي عَن شِمالِيا* [١]

---

(١) السابق ٢٨.
(٢) السابق٣٥.
(٣) الديوان٤٧.
(٤) السابق١٢٣.
(٥) السابق١٠٧.
(٦) السابق٣٩.
(٧) السابق٩٤.
(٨) السابق٢٩.

- مع لمَّا:

- ولمَّـا بَـدَا منهـا الفـراقُ كمَـا بَـدَا ** بظهرِ الصّفا الصّلدِ الشّقوقُ الشّوائعُ

تمنيــتَ أن تلقــى لبَيْنــاكَ والمنــى ** تَعاصـيكَ أحيانـا، وحينـا تطـاوعُ[٢]

- بكَـت عينـيَ اليمنـى فلمَّـا زَجَرتُهـا ** عنِ الجهلِ بعدَ الحِلمِ أسْبلتَا مَعَا*[٣]

مع إذا ما:

- إذا مـا مَشَـتْ شِـبْرًا مِـنَ الأَرْضِ أَرْجَفَـــــــــــــــتْ ** مِنَ البُهْرِ حَتّى ما تَزِيدُ على شِبْرِ[٤]

- إذا ما لحَاني العَذِلاتُ بِحُبِّها ** أَبَــتْ كَبِــدٌ مِمّــا أَجِــنَ صَــدِيعُ*[٥]

النمط الثالث: أن يكون الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا :

أداة الشـرط+ج ش(فعليَّـة/ فعلهـا مـاض)+ ج ج ش(فعليَّـة/ فعلها مضارع)

نحو قولـه تعـالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾[٦]، وهذا الوجه قليل بالنسبة لسابقيه[٧].

وروده في الديوان:

---

(١) السابق١٢٧.
(٢) السابق٥١.
(٣) السابق ١٠١.
(٤) الديوان ٤٧.
(٥) السابق١٠٥.
(٦) الشورى: ٢٠.
(٧) انظر: المقاصد الشافية١٢٧/٦.

- مع الأدوات الجازمة: لم يرد هذا النمط مع أدوات الشرط الجازمة.

- مع الأدوات غير الجازمة: ورد هذا النمط في أربعة مواضع، واحد مع (إذا)، وثلاثة مع (لو):

- مع إذا:

– تَشمَّمْنَهُ لو يَسْتَطِعْنَ ارتَشَفْنَهُ ** إذا سُفْنَهُ يَزْدَدْنَ نَكْبًا على نَكْبِ [1]

- مع لو:

- تَعِيدَ إلى رُوحي الحَيَاة وإنني ** بِنفسِيَ لو عَايَنْتِني لأجودَ * [2]

- أراكَ اجتنبتَ الحيَّ مِن غيرِ بِغضَةٍ ** ولو شئتَ لم تَجنَح إليك الأصابعُ [3]

- بِلُبنى أنادى عِند أوَّلِ غشيَةٍ ولو كنتِ بينَ العاتِداتِ أفيقُ* [4]

النمط الرابع : أن يكون الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا:

أداة الشرط+ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع)+ ج ج ش(فعليَّة / فعلها ماض)

نحو: إنْ تزرني زرتُك، ومنه قول أبي زبيد الطائي:

---

(١) الديوان٣٢.
(٢) السابق٩٣.
(٣) السابق٥٩.
(٤) السابق١١١.

من يَكِدْنِي بِسَيّء كنتُ منه ** كالشَّجا بين حَلْقِه والوريدِ[١]

وهو أقلُّ الوجوه[٢]، ومنعَه، وحملَ ماجاء منه على الضرورة ابنُ بابشاذ[٣]، وابنُ عصفور[٤]، وأبو حيَّان[٥]، ونُسِب لسيبويه[٦]، وللجمهور[٧]، ونصَّ الرضي على ضعفه[٨]، ضعفه[٨]، وجوَّزه الفراء[٩] في سعة الكلام، وتبعه المبرد[١٠]، وابن مالك[١١]، وابن هشام - في رأي له[١٢]-؛ لورد السماع به.

وروده في الديوان:

---

(١) الديوان٦٠٠، المقتضب٥٩/٢، شرح المقدمة الجزولية٥١٩/٢، شرح الجمل لابن عصفور٦١٤/١، شرح التسهيل٩١/٤، رصف المباني١٨٨.
(٢) انظر: شرح التسهيل٩١/٤.
(٣) انظر: المقدمة المحسبة٢٤٥/١(وليس فيه الحمل على الضرورة).
(٤) انظر: شرح الجمل٦١٤/١، ٢/ ١٩٨.
(٥) انظر: ارتشاف الضرب١٨٨٦/٤.
(٦) انظر: همع الهوامع٣٢٢/٤، وفي الارتشاف١٨٨٧/٤:" واستُنتج من كلام سيبويه ضعفه وقبحه"، ولم أقف على رأي صريح لسيبويه في المسألة.
(٧) انظر: توضيح المقاصد٢٤٥/٤، شرح الأشموني١٦/٤.
(٨) انظر: شرح الكافية ١٠٦/٤.
(٩) انظر: معاني القرآن ٢٧٦/٢.
(١٠) انظر: المقتضب٥٩/٢.
(١١) انظر: شرح التسهيل٩١/٤، شواهد التوضيح١٤-١٧.
(١٢) انظر: أوضح المسالك٢٠٦/٤، وذهب في مغني اللبيب٩٠٨-٩٠٩ إلى أنه خاص بالشعر.

- **مع الأدوات الجازمة:** ورد مع الأداة (إنْ) فقط في موضع واحد، هو:

- فإنْ طِرْتَ أردَتكَ الحتوفُ وإنْ تَقَعْ ** تَقَيَّضَ ثعبانٌ بِوَجهِكَ ينفخُ*(١)

- **مع الأدوات غير الجازمة:** ورد هذا النمط في أربعة مواضع مع (لو)، منها:

ـ تَشَمَّمْنَهُ لو يَسْتَطِعنَ ارتَشَفنَهُ ** إذا سُفنَهُ يَزدَدنَ نكبًا على نكبِ (٢)

- وَلَوْ تَعْلَمِينَ الغَيْبَ أيْقنتِ أنني ** لكَم والهدايا المُشعَراتِ صديقُ *(٣)

تلك هي الأنماط الرئيسة للجملة الشرطيَّة وفق ما أورده النحويون، وهي مبنيَّة على مجيء الفعل في جملتي الشرط والجواب، وثمَّت صور أخرى فرعيَّة وردت عليها الجملة الشرطيَّة، سيرد ذكرها عند الحديث عن القضايا التركيبيَّة، وسأكتفي هنا بإيراد الصور التالية:

١- الجملة الشرطيَّة مع لولا:

سبق القول بأنَّ (لولا) مختصٌّ بالأسماء، وأنَّه يدخل على جملتين، أولاهما مكوَّنة من مبتدأ وخبر، والثانية من فعل وفاعل، وجاءت صورة الجملة معها على النحو التالي:

---

(١) الديوان٩٠.
(٢) السابق٣٢.
(٣) السابق١١٠.

لـولا+ ج ش(اسـميَّة/ خبرهـا محـذوف) + ج ج ش(فعليَّـة/ فعلها مضارع)

وقد ورد في موضعين:

- **أَمِـسَّ تُـرابَ أَرضِـكِ يـا لُبَيْنَـى ** وَلَـوْلا أَنـتِ لَـم أَمْسَـسْ تُرَابَـا**[١]

- **لَعَمرُكَ لَوْلا البَيْنَ لا يُقطعُ الهَوَى ** ولولا الهَوَى ما حَنَّ للبَيْنِ آلِفُ *[٢]

لـولا+ ج ش(اسـميَّة/ خبرهـا محـذوف) + ج ج ش(فعليَّـة / فعلها ماض)

وورد في موضعين:

- **ولولا رجاءُ القلبِ أَنَّ تَعطِفَ النوى ** لمَـا حَمَلتـهَ بيـنهُنَّ الأَضـالعُ[٣]

- **لَعَمرُكَ لَوْلا البَيْنَ لا يُقطعُ الهَوَى ** ولولا الهَوَى ما حَنَّ للبَيْنِ آلِفُ*[٤]

٢- وقوع الاسم بعد أداة الشرط غير (لولا):

جاء الاسم بعد أدوات الشرط – غير (لولا)- في الديوان تسع مرَّات، اثنتان بعد (إنْ)، وسبع بعد (إذا)، وقد دخلت أداة الشرط في هذا النمط في ست من مواضعها التسعة على ضمائر رفع منفصلة، ومن أمثلة صور هذا النمط الواردة في الديوان:

---

(١) الديوان ٢٧.
(٢) السابق١٠٩.
(٣) السابق ٥٧.
(٤)السابق١٠٩.

أداة الشـــرط+ ج ش (فعليَّـــة فعلهـــا محـــذوف) + ج ج ش(فعليَّة/ طلبيَّة)

- فَإنْ أنتَ لمْ تَخبِرْ بِشَيْءٍ عَلِمْتَهَ ** فَلا طِرْتَ إلاَ والجَنَاحُ كَسِيرُ [١]

- إذا أنتِ لم تَبكي علَيَّ جِنازَة ** لَدَيْكِ فَلاَ تَبْكِي غَدًا حِينَ أَرْفَعُ [٢]

أداة الشـــرط+ ج ش (فعليَّـــة فعلهـــا محـــذوف) + ج ج ش(اسميَّة)

- إذا نحن أَنفَذنا البُكاءَ عَشِيَّةً ** فَمَوْعِدُنا قَرنٌ مِنَ الشَّمسِ طَالِعُ [٣]

أداة الشـرط+ ج ش(فعليَّـة فعلهـا محـذوف) + (الجـواب محذوف)

- كأَنِّيَ في أُرْجُوحَةٍ بَيْنَ أحْبُلٍ ** إذا ذُكْرَةٌ مِنْهَا عَلَى القَلْبِ تَخْطُرُ [٤]

٣- وقوع (أنَّ) ومعموليها بعد (لو):

وقد ورد في الديوان في ثمانية مواضع، ومن أمثلة صور هذا النمط:

---

(١) الديوان ٤٦.
(٢) السابق٦١.
(٣) السابق٥٨.
(٤) السابق٤٨.

لـو+ ج ش(فعليَّـة فعلهـا محـذوف/ أنَّ ومعمولاهـا) + ج ج ش(فعليَّة/ فعلها ماض)

-دَعَوْتُ التي لو أنّ نفسي تَطِيعُني ** لفارَقتَهَـا مِـنْ حُبِّهَـا وَقضَـيْتُ[1]

-ولَوْ أنّني أستطيعُ صبرًا وسلوة ** تَأسَيْتُ لِبْنَى غيْرَ مَا مُضْمِرٍ حِقدَا[2]

لو+ ج ش(فعليَّة فعلها محذوف/ أنَّ ومعمولاها) + (الجواب محذوف)

وَقَدْ عِشنا نَلَذُّ العَيشَ حينًا ** لَوَ انَّ الدَّهْرَ للإنْسَانِ رَاعِ[3]

التحليل النحوي:

- يتضح مما سبق أنَّ الأنماط الرئيسة للجملة الشرطيَّة قد وردت في الديوان، ويلخِّص الجدول التالي عدد مرَّات ورود كل نمط:

النمط	عدد مرَّات وروده		المجموع
	مع الأدوات الجازمة	مع غير الجازمة	
مجيء الشرط والجواب مضارعين	٢	ـــــــــــــــــــ	٢
مجيء الشرط	٣	٢٢	٢٥

(١) السابق ٣٥.
(٢) السابق٤٠.
(٣) السابق ٦٢.

والجواب ماضيين			
مجيء الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا	——— ———	٤	٤
مجيء الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا	١	٤	٥

- يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنَّ النمط الأكثر ورودًا هو النمط الثاني، وهو مجيء الشرط والجواب ماضيين، إذ بلغ عدد مواضعه خمسة وعشرين موضعًا، غالبها مع الأدوات غير الجازمة، إذ بلغ اثنين وعشرين موضعًا، والأدوات الواردة في هذا النمط: (إنْ)، (إذا)، (لو)، (كُلَّما)، (لمَّا)، (إذا ما)، وهذه النتيجة خلاف ماتقرَّر في عدد من المصادر النحوية من كون النمط الأوَّل هو الأكثر.

ومن الدلالات المعنويَّة المتعلِّقة بهذا النمط، ماذكره ابن جني من أنَّ تركيب الشرط في نحو: " إنْ قمتَ قمتُ، جئت فيه بلفظ الماضي الواجب؛ تحقيقًا للأمر، وتثبيتًا له؛ أي إنَّ هذا وعد مَوْفِيٌّ به لامحالة، كما أنَّ الماضي واجب ثابت لامحالة"(١).وهذا يوحي بما كانت عليه نفسيَّة الشاعر من رغبته

(١) الخصائص٣/٣٣١.

فـي وقـوع الفعـل، وتصـويره الحـدث وكأنَّـه واقـع، و" ليسـت التعبيـرات فـي الحقيقـة إلا مظهـرًا للرؤيـة النفسـيَّة، وانعكاسًـا للاستجابات الداخليَّة"[١]، يقول د. أبو موسى تعليقًا على مجيء الماضي مع (إنْ) في نحو: إنْ قرأت مقاييس اللغة وجدت فيه فوائد كثيرة:" تلك الصيغة مشيرة إلى رغبتي في أن تقرأ هذا الكتاب حتى كأنَّه لشدَّة هذه الرغبة تصوَّرت غير الواقع واقعًا، وتحدَّثت عنه بصيغة الماضي"[٢].

- يلي النمطَ الثاني في عدد مرَّات الورود النمطُ الرابع، وهو مجيء الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا، وبلغ خمسة مواضع، والأدوات الواردة فيه: (إنْ)، و(لو). وهذا النمط هو الذي عدَّه النحويون أقلَّ الأنماط وأضعفها. ولعلَّ الذي سوَّغ مجيئه مع (لو) أنَّ المضارع إذا وَلِيَها صَرَفَتْه إلى المضي.

- يليه النمط الثالث، وهو مجيء الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا، وبلغ أربعة مواضع، واقتصر وروده على الأدوات غير الجازمة: (إذا)، و(لو).

- أمَّا أقلُّ الأنماط ورودًا في الديوان، فهو مجيء الشرط والجواب مضارعين، فقد ورد مرَّتين فقط مع الأداتين(إنْ)، و(مَنْ).

---

(١) خصائص التراكيب٣٧٢ .
(٢) المرجع السابق٣٧٢.

- جاءت الجملة الشرطيَّة بعد (لولا) في الديوان داخلة على جملتين؛ الأولى مكوَّنة من مبتدأ وخبر محذوف، والثانية من فعل وفاعل، ولم يَلِها الفعل في أيِّ موضع من مواضع ورودها، ووقع بعدها في أحد المواضع ضمير رفع منفصل، وذلك في قول قيس:

- أمسُّ ترابَ أرضِكِ يا لُبَيْنَى ** وَلَوْلاَ أَنْتِ لم أَمْسَسْ تُرَابَا

وبذلك تكون الجملة الشرطيَّة مع (لولا) متَّفقة مع ماهو مقرَّر لها في القواعد النحويَّة.

- وقع الاسم في الديوان بعد أداتي الشرط (إنْ) و(إذا)، ومن القواعد المقرَّرة أنَّ الشرط لايكون إلا بالفعل(١)؛ " لأنَّك تعلِّق وجود غيرها على وجودها، والأسماء ثابتة موجودة، ولايصحُّ تعليق وجود شيء على وجودها"(٢)، وقد سبق الحديث عن هذه المسألة، وأقوال النحويين في الاسم المرفوع بعدهما(٣) .

- وقعت (أنَّ) وصلتها بعد (لو)، وتركيب الجملة الشرطيَّة معها جاء متفقًا مع المذكور عند النحويين.

* * *

(١) انظر: المقتضب٢/٤٩، شرح التسهيل٤/٧٤، شرح الكافية٤/١٠٩.
(٢) شرح المفصل٩/٩.
(٣) انظر ماسبق ص١٧، ٢١.

المبحث الرابع

القضايا التركيبيَّة للجملة الشرطيَّة

١- الرتبة:

الجملة الشرطيَّة - كما سبق- لها عناصر رئيسة، هي: أداة الشرط، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وهذا الترتيب هو الأصل في الجملة الشرطيَّة، إلا أنَّه قد وردت نصوص خالفت هذا الترتيب، فتقدَّم فيها ماظاهره الجواب على الأداة وجملة الشرط.

ووفقًا لمذهب البصريين، فإنَّ أداة الشرط لها الصدارة في الكلام(١)، وعليه فلا يصحُّ أن يتقدَّم عليها مابعدها، فلا يجوز: آتِك إنْ تأتِني، وأحسنْ إليك إنْ أكرمتني، بالجزم على الجواب، فإن رُفع المتقدِّم جاز، نحو: آتيك إنْ أتيتني، وأحسنُ إليك إنْ أكرمتني، وإذا ورد تقدُّم جملة هي الجواب في المعنى، فإنَّها تكون دليلًا عليه، والجواب محذوف(٢)، ففي نحو: أنت ظالم إن فعلتَ، لايصحُّ على هذا الرأي كون المتقدِّم جوابًا؛ لكونه جملة اسميَّة مجرَّدة من الفاء، وإنَّما هو محذوف تقديره: إنْ فعلتَ فأنت ظالم، يقول سيبويه:" وقبح في الكلام أن تعمل إنْ أو شيء

(١) انظر: المقتضب٦٨/٢، المقتصد٢/ ١١٢٠، شرح المفصل٧/٩، شرح التسهيل٨٦/٤، المقاصد الشافية١٢٠/٦، ١٢٢، همع الهوامع٣٣٢/٤.

(٢) الخصائص٣٨٧/٢-٣٨٨، شرح المفصل٧/٩، شرح الكافية١٠٠/٤، مغني اللبيب٨٤٩، المقاصد الشافية١٢٠/٦، التصريح٣٩٥/٤.

من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ، ثم لايكون لها جواب ينجزم بما قبله"[١] ، وذهب الكوفيون[٢] إلى جواز التقديم؛ لأنَّ الأصل في الجزاء -وفقًا لمذهبهم- التقديم على أداة الشرط، والرفع، نحو: أضربُ إنْ تضربْ، وعند تأخيره انجزم بالجوار[٣]، ووافقهم في جواز التقديم أبو زيد الأنصاري[٤]، والأخفش[٥]، والمبرد[٦]، فالمتقدِّم هو الجواب نفسه، وليس الدليل عليه. وممَّا احتجَّ به على هذا الرأي قول قيس بن مسعود:

فَلَمْ أَرْقِه إنْ يَنْجُ مِنْهَا وإنْ يَمُتْ ** فَطَعْنَةُ لاَغُسٍّ ولا بِمُغَمَّرِ[٧]

على تقدير: إنْ يَنْجُ منها فلم أَرْقِه.

وإذا تقدَّم على أداة الشرط ماهو جواب في المعنى، فلا بدَّ أن يكون الشرط ماضيًا لفظًا أو معنى، نحو: أضربُك إنْ ضربتني، وأضربُك إنْ لم تُعطِني، والعلَّة في ذلك" أنَّ حرف الشرط لم

---

(١) الكتاب٣/٦٦.
(٢) نسبة الرأي لهم في: الإنصاف٢/٦٢٣، شرح التسهيل٤/٨٦، شرح الكافية٤/١٠٠، المقاصد الشافية٦/١٢١.
(٣) انظر: الإنصاف٢/٦٢٣.
(٤) نسبة الرأي له في : شرح التسهيل٤/٨٦، المقاصد الشافية٦/١٢١.
(٥) نسبة الرأي له في: همع الهوامع٤/٣٣٣.
(٦) انظر: المقتضب٢/٦٨.
(٧) الخصائص٢/٣٨٨، المقاصد الشافية٦/١٢١.

يجزم، فساغ أن لاتأتي بجواب"[١] ولايجيء مضارعًا إلا في الشعر[٢]، نحو: آتيك إنْ تأتِني، ونحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

فقلتُ تَحمَّل فوق طَوْقِكَ، إنَّها ** مُطبَّعةٌ، منْ يأتِها لايَضِيرُها[٣]

على تقدير: لايضيرها من يأتها.

وإن تقدَّم ماهو جواب معنى على أدوات الشرط الظرفية، كـ(متى)، و(إذما)، و(أيَّان)، و(أين)، و(حيثما)، و(أنَّى)، فتبقى على تضمُّنها للشرط، وأمَّا مايصلح من أدوات الشرط لكونها موصولة، نحو: (مَنْ)، و(ما)، و(أيّ)، فتحتمل كونها موصولة وشرطية إنْ جاء بعدها فعل ماض، نحو: آتي من أتاني، ويترجَّح كونها موصولة إن جاء بعدها مضارع، نحو: آتي من يأتيني، ويجوز جعلها شرطيَّة على ضعف[٤].

وروده في الديوان: وردت الجملة الشرطيَّة على غير النسق الأصلي لها بتقديم ماهو جواب في المعنى في واحد وأربعين

---

(١) شرح المفصل٧/٩. وانظر: المقاصد الشافية١٣٣/٦-١٣٤.
(٢) انظر: الكتاب٣/ ٧٠، شرح التسهيل٨٧/٤، شرح الكافية١٠٠/٤.
(٣) شرح أشعار الهذليين٢٠٨/١، الكتاب٧٠/٣، المقتضب٧٢/٢، شرح المفصل١٥٨/٨.
(٤) انظر تفصيل المسألة في: شرح التسهيل٨٧/٤، شرح الكافية١٠١/٤.

موضعًا، والجدول التالي يبيّن نصيب كلِّ أداة من هذا التقديم[١]:

وفيما يلي نماذج من صور الجملة الشرطيَّة مع كلِّ أداة منها[٢]:

الأداة	إذا	إذا ما	إنْ	لو	كُلَّما
	١٩	٣	١١	٦	٢

(١) سبق الحديث عن(حيثما) ص٢٩-٣٠، واحتمالها الشرطية وحذف جوابها، مع تقدم ماهو جواب في المعنى.

(٢) سار البحث في هذا التقسيم وفق مذهب البصريين بأن المقدَّم هو دليل الجواب أو الجواب في المعنى.

١- إذا:

ج ج في المعنى+ إذا+ ج ش(فعليَّة فعلها ماض) + (الجواب محذوف)

وورد مثل هذا التركيب اثنتي عشرة مرَّة، منها:

- فإنكَ لا تَطيقُ رُجُوع لبْنى ** إذا رَحَلتْ وإنْ كَثُرَ العَويلُ[١]**

- فيَاقلبُ خبّرني إذا شطتِ النوى ** بِلُبنى، وصدتْ عنكَ ما أنتَ صانعُ[٢]**

- وأكّتَمُ أسْرَارَ الهَوَى فأميتَها ** إذا باح مزّاحٌ بِهِنّ بَرُوقُ[٣]**

ج ج في المعنى+ إذا+ ج ش(فعليَّة فعلها مضارع مجزوم بلم) + (الجواب محذوف)

وورد هذا التركيب مرَّتين:

- كأنكَ لم تَعْقِ إذا لم تُلاقِها ** وإن تَلقها فالقلبُ راضٍ وقانعُ[٤]**

- فلا خيرَ في الدّنيا إذا لم تَواتِنا ** لبَينى، ولم يَجمَع لنا الشّملَ جامعُ[٥]**

ج ج في المعنى+ إذا+ ج ش(فعليَّة فعلها مضارع مرفوع) + (الجواب محذوف)

وورد مرَّة واحدة:

---

(١) الديوان٧٤.
(٢) الديوان٥٤.
(٣) السابق١١٣.
(٤) السابق٥٣.
(٥)السابق٥٤.

- بَليغٌ إذا يَشكو إلى غَيرِها الهَوَى ** وإنْ هُوَ لاَقَاهَا فَغَيْرُ بَلِيغِ [1]

ج ج فـي المعنـى+ إذا+ ج ش((فعليَّـة فعلهـا محـذوف) + (الجواب محذوف)

وورد في ثلاثة مواضع، منها:

- كـأنِيَ فـي أرْجُوحَـةٍ بَـيْنَ أحْبُـلٍ ** إذا نكَـرَة مِنهَـا عَـلى القلـبِ تَخطـرُ [2]

- وفي اليأسِ لِلنفسِ المَرِيضَةِ رَاحَة ** إذا الـنفسُ رَامَـتْ خطـة لاَ تَنَالَهَـا [3]

- إذا ما:

ج ج فـي المعنـى+ إذا مـا+ ج ش(فعليَّـة فعلهـا مـاض) + (الجواب محذوف)

وورد في موضعين:

- فمـا أنـا إنْ بانَـتْ لبينـى بهـاجعٍ ** إذا مـا اسْـتقلّتْ بالنِيـامِ المضـاجِعُ [4]

- وللعـينِ أشـرابٌ إذا مـا نكرْتَهـا ** على الجيدِ يَسْتَبكينَ مَن كـان باكيا* [5]
باكيـــــــــــــــــــــــــا* [5]

ج ج فـي المعنـى+ إذا مـا+ ج ش(فعليَّـة فعلهـا محـذوف) + (الجواب محذوف)

---

(١)السابق٦٤.
(٢)السابق٤٥.
(٣)السابق٧٦.
(٤) الديوان٥٤.
(٥) السابق١٢٨.

وورد في موضع واحد:

- وخبَّرتُماني أنَّ تيماءَ منزلٌ ** لِليلى إذا ما الصَّيفُ ألقى المراسِيَا*(١)

٢- إنْ:

ج ج في المعنى+ إنْ+ ج ش(فعليَّة فعلها ماض) + (الجواب محذوف)

ورد هذا التركيب عشر مرَّات، منها:

- فمُتّ آنتَ، يافَلباهُ، إنْ كنتَ ميِّتًا ** بِلبنى، وإلّا فاسْلُ إن كنتَ سالِيا*(٢)

- ألا حَيِّ لبْنى اليَوْمَ إنْ كُنتَ غادِيا ** وألمِمْ بِها مِن قبلِ أنْ لا تَلاقِيا*(٣)

ج ج في المعنى+ إن+ ج ش(فعليَّة فعلها مضارع) +(الجواب محذوف).

وورد في موضع واحد، هو:

- وأفرحُ إن تُمسِي بخيرٍ وإن يكنْ ** بها الحَدَثُ العادي تَرُعْني الرَّوائعُ(٤)

٣- لو:

---

(١) السابق١٢٣.
(٢) السابق١٢٨.
(٣) السابق١٢٥.
(٤) السابق٥٤.

ج ج في المعنى+ لو+ ج ش(فعليَّة فعلها ماض) +(الجواب محذوف)

ورد هذا التركيب أربع مرَّات، منها:

- لقد كُنتِ حَسبَ النَّفسِ لو دامَ وَصلُنا ** ولكنّما الدنْيا مَتاعُ غُرور*(١)

ج ج في المعنى+ لو+ ج ش(فعليَّة فعلها مضارع) +(الجواب محذوف)

ورد في موضع واحد:

- جزِعْتُ عليها لو أرى لي مَجزعًا ** وأفْنَيْتُ دَمْعَ العَيْنِ لو كَانَ فَانِيا*(٢)

ج ج في المعنى+لو+ ج ش(فعليَّة فعلها محذوف/ أنَّ وصلتها) +(الجواب محذوف).

وورد في موضع واحد:

- وَقَدْ عِشنا نَلَذُّ العَيشَ حينًا ** لَوَ انَّ الدَّهْرَ للإنْسَانِ رَاعِ(٣)

٤- كُلَّما:

ج ج في المعنى+ كُلَّما+ ج ش(فعليَّة فعلها ماض) +(الجواب محذوف).

ورد مرَّتين:

---

(١)السابق ٩٨.
(٢) الديوان ١٢٧.
(٣) السابق ٦٢.

- وَفَيْضُ دُمُوعِ العَيْنِ بالليْلِ كُلما ** بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لم يَكُنْ يَبْدُو*[1]

- ولن يمنعوا عيني منَ الدّمعِ كُلما ** جَرَتْ خطرَة بالقلبِ من ذِكرِها لِيا*[2]

٢- الحذف :

يعتري الجملة الشرطيَّة حذف أحد أركانها، ومن المقرَّر أنَّ" الحذف إنَّما يكون إذا عُلِم المحذوف، وكانت عليه دلالة تعرِّف به"[٣].

وصور الحذف وفق ماذكره النحويون: حذف جملة الجواب، حذف جملة الشرط، حذفهما معا، حذف الأداة.

أولًا: حذف الجواب: وهو الأكثر في هذا الباب[٤]، يقول ابن مالك:

والشرطُ يُغنِي عن جوابٍ قد عُلِم والعكسُ قد يأتي إنِ المعنى فُهِم

"والعلم الحاصل عند المخاطب قد يكون لتقدُّم ذكر معنى الجواب بعينه، ويكون لتقدُّم مايدلُّ عليه،

وليس به، وقد يكون لغير ذلك"[٥].

ومن خلال استعراض هذه المسألة في مظانِّها، يمكن تحديد أهم مواضع حذف الجواب فيما يلي:

---

(١) السابق ٩١.
(٢) السابق١٢٨.
(٣) المقاصد الشافية٦/١٦٣.
(٤) انظر: الإنصاف٢/٦٣٢، شرح الكافية الشافية٣/ ١٦٠٨-١٦٠٩.
(٥) المقاصد الشافية٦/١٦٤.

١- تقدُّم جملة هي الجواب في المعنى: وقد تقدَّم تفصيل هذا الموضع، وخلاف النحويين حوله، وتطبيقاته في الديوان[١].

٢- تقدُّم مايدلُّ على الجواب، وليس به: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ ، والمراد: إن كنت تقيًّا فلا تقربني، فالجواب دلَّت عليه الاستعاذة؛ لأنَّها هي طلب العَوْذ والبعد عن كل ضارٍّ[٢].

وروده في الديوان: ممَّا يمكن حمله على هذه الصورة قول قيس:

- قَدْ كنتُ أنهاكَ عنها لو تطاوعُني ** فاصْبِرْ فما لَكَ فيها أجْرُ مَنْ صَبَرا[٣]

والمعنى: لو طاوعتني ماندمت، ودلَّ على هذا الجواب قوله: قد كنت أنهاك.

٣- اجتماع الشرط والقسم: إذا اجتمع الشرط غير الامتناعي والقسم، فالجواب للسابق منهما، ويُحذف جواب المتأخِّر لزومًا؛ لدلالة جواب الأوَّل عليه، هذا إن لم يتقدَّم ذو خبر، فإن تقدَّم، فالجواب للشرط سواء تقدَّم الشرط أم تأخَّر[٤].

---

(١) انظر ماسبق ص٤١-٤٥.
(٢) انظر: المقاصد الشافية٦/١٦٥.
(٣) الديوان٤٢.
(٤) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٦١٥-١٦١٦، التصريح٤/٣٩٧-٣٩٨.

أمَّا إن كان الشرط امتناعيًّا، وهو الشرط بـ(لو) و(لولا)، وتقدَّم على القسم، فالجواب للشرط مطلقًا[١]، وأمَّا إذا تقدَّم القسم على الشرط الامتناعي، ففي المسألة أقوال، أبرزها:

١- الجواب للشرط، وجواب القسم محذوف، نحو: والله لو قام زيد لقمتُ، وإليه ذهب ابن مالك[٢].

٢- الجواب للقسم، ويستغنى عن جواب الشرط؛ وفقًا لقاعدة اجتماع الشرط والقسم، وبه قال
ابن عصفور[٣]، والرضي[٤]، وأبو حيَّان[٥].

٣- الجواب لهما جميعًا، وإليه ذهب الزمخشري[٦]، ووصف ووصف أبو حيَّان هذا القول بأنَّه "ليس بجيِّد"؛ لمخالفة جواب الشرط الامتناعي جواب القسم، فالأوَّل ممتنع الوقوع، بينما الثاني مقدَّر الوقوع، فلا يكون الجواب لهما معًا[٧].

---

(١) انظر: شرح التسهيل٢١٦/٣، المقاصد الشافية١٧٥/٦، شرح الأشموني٢٨/٤.
(٢) انظر: شرح التسهيل٢١٦/٣، المساعد١٧٨/٣.
(٣) نسب الرأي له في: البحر المحيط٤٦/٥، المساعد٣/ ١٧٩، الدر المصون٥٤/٦. وفي شرح الجمل٥٢٩/١، ذكر هذا الرأي دون تفرقة بين الامتناعي وغير الامتناعي.
(٤) انظر: شرح الكافية٤٥٦/٤.
(٥) انظر: ارتشاف الضرب١٧٨٢/٤.
(٦) انظر: الكشاف٢/ ١٩١.
(٧) انظر: البحر المحيط: ٥/ ٤٥.

وروده في الديوان: اجتمع الشرط مع القسم في ثلاثة مواضع:

- لئن كان بَردُ الماءِ حرَّانَ صادِيا ** إليَّ حبيبًا إنَّها لحبيبُ *(١)

فاللام موطِّئة للقسم، و(إنْ) شرطيَّة، تقدَّم القسم على الشرط، والجملة من إنَّ واسمها وخبرها جواب القسم، وجواب الشرط محذوف، دلَّ عليه جواب القسم.

- وَلكِن لَعَمري قَد بَكيتُكِ جاهدًا ** وإنْ كَانَ دَائِي كُلُّهُ مِنْكِ أجْمَعُ(٢)

تقدَّم القسم ، وتأخَّر الشرط، والجواب للقسم، إذ جاء جملة فعليَّة فعلها ماض مثبت مقترن بقد.

- خليليَّ لاواللهِ لاأملكُ البُكا ** إذا عَلَمٌ من أرضِ ليلى بَدَا لِيَا*(٣)

تقدَّم القسم ، وتأخَّر الشرط، والجواب للقسم، إذ جاء جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا.

ومما جاء في اجتماع القسم مع الشرط الامتناعي:

- لَعَمرُكَ لَوْلا البَيْنُ لا يُقطَعُ الهَوَى ** ولولا الهَوَى ما حَنَّ للبَيْنِ آلِفُ *(٤)

---

(١) الديوان ٨٦.
(٢) السابق٦٠.
(٣)السابق ١٢٤.
(٤) السابق١٠٩.

تقدَّم القسم وتأخَّر الشرط، وجاء الجواب جملة فعليَّة فعلها مضارع مسبوق بلا النافية، وليس هذا من أحوال جواب (لولا)، بل من أحوال جواب القسم، وهذا ممَّا يجعل الجواب للقسم لا للشرط.

٤- توسُّط الأداة والشرط بين أجزاء الدليل: ويكون التوسُّط بين المبتدأ والخبر، أو ماأصله المبتدأ والخبر، وقد يكون في غير ذلك. قال ابن مالك : "وقد يُغْنِي عن جواب الشرط خبر ذي خبر مقدَّم على أداة الشرط، أو خبر مبتدأ مقدَّر بعد الشرط"[١]، وذكر ابن هشام من مواضع وجوب حذف جملة الجواب إن اكتنفه مايدلُّ على الجواب، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾[٢]، ونحو: هو إنْ فعل ظالم[٣]، وقول ذي الرمَّة:

وإنّي متى أشرف على الجانبِ الذي ** بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاظِرُ[٤]

(١) شرح الكافية الشافية٣/١٦١١-١٦١٢، وانظر: ارتشاف الضرب٤/١٨٨٤.
(٢) البقرة: ٧٠.
(٣) انظر : مغني اللبيب٨٤٩.
(٤) الديوان١/٢٤٤، الكتاب٣/٦٨، المقتضب٢/٧١، شرح الكافية الشافية٣/١٦١٢.

ومنع الرضي تعليق الشرط بين المبتدأ والخبر إلا في ضرورة، فعلى مذهبه لايقال: زيد إنْ لقيته كريم ، بل يقال: فكريم، والتقدير: فهو كريم، على حذف المبتدأ، والجملة الشرطية خبر المبتدأ. وهو قول مرجوح بما ورد من شواهد كثيرة في هذه المسألة[1].

وروده في الديوان: جاء توسُّط الأداة والشرط بين أجزاء الدليل في ثلاثة عشر موضعًا، وممَّا جاء التوسُّط فيه بين المبتدأ والخبر:

- فيا حبّها، مازِلتَ حتى قَتلتِني ** ولاأنتَ، إنْ طالَ البلاءُ لِيَ مُنصِفُ[2]

- وَوعدُكِ إيّانا ولو قلتِ عاجلٌ ** بعيدٌ كما قد تعلمينَ سَحيقُ*[3]

ومما جاء التوسُّط فيه بين ما أصله المبتدأ والخبر:

- فإنِي وإن حاولتِ صَرمي وهِجْرتِي ** عَلَيْكِ مِنَ احْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ*[4]

- كأنّ بلادَ اللهِ ما لم تكُن بها ** وإنْ كانَ فيها الخلقُ قفرٌ بَلاقِعُ[5]

- فما أنا إنْ باتت لِيَنبى بهاجعٍ ** إذا ما استقلّتْ بالنيامِ المضاجعُ[6]

---

(١) انظر شواهد على ذلك في: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٣/٢٤٦-٢٤٧.
(٢) الديوان٦٦.
(٣) السابق١١١.
(٤) السابق١١١.
(٥) السابق٥٩.
(٦)السابق٥٤.

وورد التوسُّط بين الفعل ومفعوله، في قوله:

- خُذُوا بِدَمِي إنْ مُتُّ كُلَّ خَرِيدةٍ ** مَرِيضَةِ جَفْنِ العَيْنِ والطَّرْفُ فاتِرُ[1]

ثانيًا: حذف الشرط، مع بقاء الجواب: بشرط العلم بالمحذوف، ودلالة السِّياق عليه، وهو دون حذف الجواب[2]، نحو: افعل كذا وإلا ضربتك؛ أي: وإلا تفعل ضربتك، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: "إمَّا لا، فأَعنِّي على نفسك بكثرة السجود"، وقول الأحوص:

فطلِّقْها فلَسْتَ لها بِكُفءٍ ** وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ [3]

التقدير: إلاَّ تطلِّقها يَعْلُ.

وقُيِّد الحذف بكونه مع (إنْ) دون غيرها، ووقوع لا النافية بعدها[4]. وجوَّز الشاطبي القياس في غير(إنْ)[5]، وحكى الأنباري قول العرب: من سلَّم عليك فسَلِّمْ عليه، ومن لا، فلا

---

(١) الديوان٤٣.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية١٦٠٩/٣، المساعد١٦٩/٣.

(٣) الديوان٢٣٨(والرواية فيه: بأهل..شقَّ)، شرح الكافية الشافية١٦٠٩/٣، مغني اللبيب٨٤٨، المقاصد١٦٧/٦.

(٤) انظر: التصريح٣٩٣/٤.

(٥) انظر: المقاصد الشافية١٦٩/٦.

تعبأ بـه" [1]، أي: ومن لايسلِّم عليك فلا تعبأ بـه، ووصف أبو حيَّان اشتراط التعويض بـ(لا) بأنَّه " ليس بشيء"[2].

ومن مواضع حذف الشرط وقوع الاسم بعد أداة الشرط، ووقوع (أنَّ) ومعموليها بعد (لو) وقد سبق ذكر هاتين المسألتين، وتطبيقاتهما في الديوان[3].

وروده في الديوان: ورد حذف الشرط بعد (إنْ) في قوله:

فَمُتْ أنتَ، ياقَلباهُ، إنْ كنتَ ميِّتًا ** بِلُبنى، وإلا فَاسْلُ إنْ كنتَ سَالِيَا [4]

والتقدير: وإلا تفعل فَاسْلُ، فحذف الفعل بعد (إنْ) الشرطيَّة المتلوَّة بلا النافية.

ثالثًا: حذف جملتي الشرط والجواب: وهو نادر، ولايجوز في غير(إنْ)؛ لأصالتها في باب المجازاة[5]، ومنه قول رؤبة:

---

(١) الإنصاف١/٧٢.
(٢) انظر: ارتشاف الضرب٤/١٨٨٤.
(٣) انظر ماسبق ص١٧، ٢٤، ٣١.
(٤) الديوان١٢٨.
(٥) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٦١٠.

قالت بناتُ العَمِّ ياسَلْمَى وإنْ ** كان فقيرًا مُعْدِمًا قالت وإنْ
(١)

أي: وإن كان كذلك فأنا أتمنَّاه، أو رضيتُه، وممَّن قال بالجواز ابن الأنباري(٢)، وابن مالك(٣)، وهو ظاهر مذهب المالقي، وأبي حيَّان(٤)، وخصَّه بعضهم بالضرورة(٥). والراجح والراجح جوازه نثرًا ونظمًا؛ لكون (إنْ) أمَّ الباب، ولها من التوسُّع ماليس لغيرها، وليس ثمَّ مايمنع مع وضوح المراد، ودلالة السِّياق على المحذوف.

ولم ترد في الديوان صورة هذا الحذف.

رابعًا: حذف أدوات الشرط: وهو غير جائز، لا (إنْ) ولا غيرها، وجوَّزه بعضهم في (إنْ)، ويرتفع الفعل بعدها، وهو قول مرجوح، موصوف بالضعف (٦).

ولم يرد هذا الحذف في الديوان .

---

(١) الديوان١٨٦، شرح الجمل لابن عصفور١/٤٤٥، شرح عمدة الحافظ١/٣٧٠، رصف المباني١٨٩.

(٢) انظر نسبة الرأي له في : ارتشاف الضرب٤/١٨٨٤، المساعد ١٧١/٣.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٦١٠ (وذهب في التسهيل٢٣٩ إلى تقييده بالضرورة).

(٤) انظر: رصف المباني١٨٨، ارتشاف الضرب٤/١٨٨٤.

(٥) انظر: المقرب٣٠٣، شرح الكافية٤/٨٦.

(٦) انظر: ارتشاف الضرب٤/١٨٨٤.

٣- الربط :

سبق القول بأنَّ الأصل في جواب الشرط أن يكون فعلًا صالحًا لوقوعه شرطًا، ولايلزم اقترانه بالفاء في هذه الحال؛ فإذا كان الجواب غير صالح لأن يكون شرطًا فيجب اقترانه بالفاء؛ لتربطه بالشرط، وذلك في مواضع، منها: أن يقع الجواب جملة اسميَّة، أو طلبيَّة، أو فعلًا غير متصرّف، أو يقترن بحرف التنفيس، أو قد، أو يكون منفيًّا بـ(ما) أو(لن) . وقد تقوم (إذا) مقام الفاء في الربط، وفق التفصيل الذي سبق ذكره[١].

وروده في الديوان: ورد الربط بالفاء بين جملتي الشرط والجواب في تسعة وعشرين موضعًا، والجدول التالي يبيّن نصيب كلِّ أداة من هذا الربط:

الأداة	إذا	إنْ	مَنْ	مهما
	٤	٢٣	١	١

وفيما يلي صور الجملة الشرطيَّة في حال الربط بالفاء، مع ذكر نماذج من الديوان :

أداة الشرط+ ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع مجزوم)+الفاء+ج ج ش(اسميَّة)

ووردت في أحد عشر موضعًا، منها:

---

(١) انظر ماسبق ص١٣٢.

كلَّـكَ لـم تَعْتَـهَ إذا لـم تلاقِهـا ** وإن تلقهـا فالقلـبُ راضٍ وقـانعُ[1]

هيني امرءًا إنْ تَحْسني فهو شاكرٌ ** لِذاكَ وإنْ لم تَحْسِني فهُوَ صَافِحٌ *[2]

ومهمـا يكـن فالقلـب يـا لُـبْنَ ناشـرٌ ** عليكِ الهَوَى ، والجَيْبُ ما عشتُ ناصِحُ *[3]

أداة الشرط+ ج ش(فعليَّة/ فعلها ماض)+الفاء+ج ج ش(اسميَّة)

ووردت في ثلاثة مواضع، منها:

- فـإن مَنعَت، فالبُخـل منهـا سَجِيّةٌ ** وإن بـذلتْ أعطـتْ قَلـيلًا وَمَنـتِ[4]

- فيَـا جَبَلـي نعمـانَ إنْ آنَ بُعـدُهَم ** فـإني سَلَكسُوكَ الدّموعَ الجَوَاريا*[5]

أداة الشرط+ ج ش(فعليَّة/ فعلها محذوف)+الفاء+ج ج ش(اسميَّة)

وردت في موضعين:

إذا نحـن أنفـدْنا البُكـاءَ عَشِـيّةً ** فمَوْعِدُنا قرنَ مِنَ الشّمسِ طالِعُ[6]

بَليـغٌ إذا يَشكو إلـى غيرِهـا الهَوَى ** وإنْ هَـوَ لاقاهَـا فغَيْـرُ بَلِيـغِ[7]

---

(١) الديوان٥٣.
(٢) السابق٨٩.
(٣) السابق٨٩.
(٤) السابق٣٨.
(٥) السابق١٢٣.
(٦) السابق ٥٨.
(٧) السابق٦٤.

وقد ورد الجواب جملة اسميَّة لم تقترن بالفاء، وذلك في ثلاثة مواضع:

- آلا ليت أيّامًا مضين تعودُ ** فإن عُدنَ يومًا إنني لسعيدُ*[1]

- فيَاقلبُ خبّرني إذا شطتِ النوى ** بِلبنى، وصدتّ عنكَ ما أنتَ صانعُ[2]

- أقولُ إذا نفسِي مِنَ الوَجْدِ أصْعَدَتْ ** بها زَفرَة تَعتادُني هيَ ما هِيَا *[3]

أداة الشرط+ ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع مجزوم)+الفاء+ ج ج ش(فعليَّة/ فعلها ماض)

وردت في موضع واحد:

إذا لم يكنْ إلا الجَوَى فَكَفَى به ** جَوَى حُرَقٍ قد ضُمِّنَتْهَا الأضالِعُ[4]

أداة الشرط+ ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع/ ماض)+الفاء+ ج ج ش(فعلها جامد)

وردت في موضعين:

- فإنْ أحْيَ أوْ أهلِكْ فلسْتُ بِزائِلٍ ** لكم حافِظا ما بَلّ رِيقي لسانِيا*[5]

---

(١) السابق٩٢.

(٢) الديوان٥٤، ويُعدُّ الجواب أيضاً من قبيل الجملة الطلبيَّة؛ لكون (ما) استفهامًا، فتكون الجملة اسميَّة طلبيَّة في وقت واحد، نظير قوله تعالى:﴿ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦ ﴾ آل عمران: ١٦٠، وانظر: التصريح٣٨٤/٤.

(٣) الديوان ١٢٦.

(٤) السابق٥٦.

(٥) السابق١٢٦.

- وإنْ حَلفتْ لا يَنقضُ النـأيُ عَهْدَها ** فَـيس لِمَخضَـوبِ البنـانِ يَمـينَ*(١)

أداة الشرط+ ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع مجزوم)+الفاء+ج ج ش(فعليَّة/ مقترنة بقد)

وردت في موضع واحد:

فإنْ يَكُ تَهْيامِي بِلُبْنَى غَوَايةً ** فَقَدْ، يا ذَرِيحَ بْنَ الحُبَابِ، غَوَيْتُ(٢)

- أداة الشـــــرط+ ج ش(فعليَّـــــة/ فعلهـــــا مضـــــارع مجزوم)+الفاء+ج ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع منفي بلن)

وردت في موضعين، منهما:

- فـإنْ يحجبوهـا ، أو يَحُـل دونَ وَصْـــــــــــــلِها ** مقالـــة واشٍ، أو وعيـــدُ أميـــرِ*

فَلَـنْ يمنعُـوا عينـيَّ مـن دائـمِ البُكَـا ** ولن يُذهِبُوا ما قد أجَنَّ ضَميري *(٣)

أداة الشـرط+ ج ش(فعليَّـة/ فعلهـا مـاض)+الفـاء+ج ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع منفي بلن)

وردت في موضع واحد:

- فإنْ منعوها، أو تَحُلْ دونَها النَّوَى ** فَلَن يمنعُوا قلبي منَ الذِّكرِ خَالِيا*(٤)

---

(١) السابق١٢٠.
(٢) السابق٣٦.
(٣)السابق ٩٨.
(٤) الديوان ١٢٨.

أداة الشـرط+ ج ش(فعليَّـة/ فعلهـا محـذوف)+الفـاء+ج ج ش(طلبيَّة)

وردت في موضعين:

- **إذا آنـتِ لـم تَبْكـي علـيَّ جنـازة ** لـديكِ فـلا تَبْكـي غـدًا حِـينَ أَرفـعُ**[1]

- **فـإنْ أنـتَ لـم تَخبِرْ بِشَـيءٍ عَلِمتَـهَ ** فـلا طِـرْتَ إلا والجنـاحُ كسـيرُ**[2]

أداة الشـرط+ ج ش(فعليَّـة/ فعلهـا مـاض)+الفـاء+ج ج ش(طلبيَّة)

- **فمَـن كـانَ محزونـا غـدا لِفِراقِنـا ** فمِـلآنِ قَلبَيْـكِ لِمَـا هـو وَاقِـعُ**[3]

- **أَبِالبَينِ مِن لُبنى؟ فإن كُنتَ صادِقا ** فلا زالَ عَظمٌ مِن جناحكَ يُفضَخُ*[4]

- **فـإنْ كـانَ حقـا مـا تقولُ فأصبحتْ ** هَمومـكَ شـتّى بَـثهنّ كثيـرُ*[5]

- **إذا طلعتْ شـمسُ النهـارِ فسـلِمِي ** فآيـة تسـليمي عَليـكِ طلوعُهَـا*[6]

التوسيع:

تتعرَّض الجملـة الشـرطيَّة لضـروب مـن التوسـيع، " حيـث ينضـاف إلـى عناصـرها الأساسـيَّة عناصـر أخـرى يتطلَّبهـا السياق"[7].

---

(١) السابق٦١.
(٢) السابق٤٦.
(٣) السابق٥٩.
(٤) السابق٩٠.
(٥) السابق٩٦.
(٦)السابق١٠٧.
(٧)الجملة الشرطية٢٢٣.

وتنوَّعت صور التوسيع في الجملة الشرطيَّة، كالتوسيع بالحال والبدل والعطف والمعترضات.

وروده في الديوان: ورد التوسيع في الديوان بالعطف والحال والنداء، وتنوَّعت صور العطف الواردة، وفيما يلي نماذج من التوسيع:

من العطف على الشرط:

- إن تَصرِمي الحَبْلَ أو تَمسِي مُفارِقة ** فالدّهرُ يُحدِثُ للإنسانِ ألوانا[1]

**- فإنْ مَنَعُوها، أو تَحُلْ دونها النوَى ** فلن يمنعُوا قلبي منَ الذِكرِ خاليا*[2]

**- فإنْ أحْيَ أوْ أهْلِكْ فلسْتُ بِزائِلٍ ** لكم حافِظا ما بَلّ رِيقي لسانِيا*[3]

- فيَاقلبُ خبِّرني إذا شطتِ النوى بِلبنى، وصدتّ عنكَ ما أنتَ صانِعُ صانِعُ[4]

وجاء العطف على الشرط بتكرار الأداة في قوله:

وإنْ مستَّني للضُّرِّ مِنكِ كآبةٌ ** وإنْ نالَ جِسمي للفراقِ خشوعُ*[5]

ومن العطف على الجواب:

- فإن مَنعَت، فالبُخل منها سجيّة ** وإن بذلت أعطت قليلا وَمَنتِ[1]

---

(١) الديوان٧٩.
(٢) السابق١٢٨.
(٣) السابق١٢٦.
(٤) السابق٥٤.
(٥) السابق١٠٣.

- وإنـكَ لـو أبلغتَهـا قِيلـكَ: اسـلمِي ** طوَتْ حَزْنًا وارْفضّ منها المَدَامِعُ[٢]

-إذا نكِـرَتْ لبنـى تَـأوَّهَ واشـتكى ** تَـأوَّهَ مَحمـومٍ عَليـهِ البلابِـلُ[٣]

ومما جاء العطف فيه على الجواب المقترن بالفاء:

- ومهمـا يكـن فالقلـبُ يـا لُـبْنَ ناشـرٌ عليـكِ الهَـوَى، والجَيْـبُ ماعشـتُ ناصِـحُ*[٤] **

- فإن يحجبوها، أو يَحُل دونَ وَصْلِهَا ** مقالـةُ واشٍ، أو وعيـدُ أميـرِ

فلـنْ يمنعُـوا عينـيَّ مـن دائـمِ البُكَـا ** ولن يُذهِبُوا ما قد أجَنَّ ضَميري*[٥]

ومما عطف فيه على الجملة الشرطيَّة، قوله:

- إذا طنَّت الأُذنانِ، قلتُ: ذَكَرْتني ** أو اختلجتْ عيني، رجوتُ التلاقيا*[٦]

وورد التوسيع بالحال في قوله:

- ولـوْ أنّـي قـدرتُ غـداة قالـتْ : غـدرتَ ومـاءُ مُقلتِهـا يسـيلُ **

نحَـرْتُ الـنفسَ حِـينَ سَـمِعْتُ مِنهـا مَقالتَهـا وَذاك لهـا قَلِيـلُ[٧] **

وجاء التوسيع بالنداء بين الفاء والجواب في قوله:

---

(١) السابق٣٨.
(٢) السابق٥٣.
(٣) السابق٧١.
(٤) السابق٨٩.
(٥)الديوان٩٨.
(٦)السابق١٢٨.
(٧)السابق٧٤.

- فإنْ يَكُ تَهيامِي بِلُبْنَى غَوَايةً ** فَقَدْ ، يا ذَرِيحَ بْنَ الحُبَابِ ، غَوَيْتُ(١)

التحليل النحوي:

- جاءت الجملة الشرطيَّة في الديوان في غالب استعمالاتها وفق الترتيب النحوي المعروف لها، من تصدُّر الأداة، ثم جملة الشرط، ثم جملة الجواب، إلا أنَّ هذا الترتيب قد يُخالَف؛ وهذا "أمر طبعي؛ لأنَّ الكلام يعبِّر عن نفس إنسانية تختلج فيها الانفعالات والمشاعر، وتخضع لأحاسيس شتى، ممَّا يضطرُّها إلى تأكيد أجزاء من الجملة بتقديمها أو تشويق السامع إلى أجزاء متمِّمة قطع ذكره لها، وأكثر ماتَرِد هذه الأمور في الشعر؛ لأنَّه يخضع للانفعال أكثر من سواه، ولأنَّ الموسيقى المطلوبة له تقتضي بعض التغييرات في ترتيب الجملة"(٢).

ومن خلال عرض مسألة تقديم الجواب على الأداة والشرط، ورأي البصريين والكوفيين فيها، لعلَّ الذي يترجَّح ماذهب إليه البصريون من القول بمنع تقدُّم الجواب، وأنَّ المتقدِّم هو الجواب في المعنى، أو دليل الجواب؛ لأنَّ حرف الشرط يدلُّ على معنى الملازمة بين الشرط والجزاء، فلزم تقديمه عليهم (٣) (٣).

---

(١)السابق٣٦.
(٢) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم٣٨٨.
(٣) انظر: شرح التسهيل٤/٨٦.

- تقدَّمت جملة الجواب في المعنى(أو جملة الجواب على رأي الكوفيين) في واحد وأربعين موضعًا، جاء فعل الشرط ماضيًا في اثنين وثلاثين موضعًا، ومضارعًا مجزومًا بـ(لم) في موضعين، ومجزومًا بأداة الشرط (إنْ) في موضع واحد، ومرفوعًا في موضع واحد، وجاء الاسم تاليًا لأداة الشرط في أربعة مواضع، و(أنَّ) وصلتها بعد (لو) في موضع واحد.

وبذلك يتبيَّن موافقة نصوص الديوان للاستعمال اللغوي الذي قرَّره النحويون، من أنَّه إذا تقدَّم على أداة الشرط ماهو جواب في المعنى، فلا بدَّ أن يكون الشرط ماضيًا لفظًا أو معنى، إذ بلغ مجموع هذين أربعة وثلاثين موضعًا، ولايجيء مضارعًا إلا في الشعر، وجاء في الديوان في موضعين، والمواضع المتبقيَّة جاء فيها الاسم تاليًا لأداة الشرط، أو وقعت (أنَّ) وصلتها بعدها، وكلاهما على تقدير فعل على الوجه الأرجح في المسألة.

- لم يرد في نصوص الديوان تقدُّم ماهو جواب في المعنى مع الأدوات(مَنْ، وما، وأي) ممَّا يصلح أن يكون موصولًا.

- ورد في بعض نصوص الديوان تقدُّم جملة الجواب في المعنى مقترنة بالفاء، وذلك في خمسة مواضع، وقد سبق ذكر ماستدلَّ به أبو زيد من قول الشاعر:

فَلَمْ أَرْقِه إنْ يَنْجُ مِنْهَا وإنْ يَمُتْ ** فَطَعْنَةُ لاَغُسٍّ ولا بِمُغَمَّرِ

على تقدُّم الجواب نفسه؛ لاقترانه بالفاء.

وبالنظر في النصوص الواردة وفق هذا التركيب، نجد أنَّه يمكن حملها على كون الفاء عاطفة على ماسبق، وفاقًا لتخريج ابن جني للبيت: فلم أرقه... بأنَّ الفاء" معلَّقة بما قبلها، أو زائدة"[1]، وهذا مما يرجِّحه السياق، ومن الأمثلة قول قيس:

- تبَكِّي على لُبنى وأنتَ تركتَها ** وكنتَ كآتٍ غيّهَ وهوَ طائعُ

فلا تبْكِيَنْ في إثرِ شيءٍ ندامة ** إذا نزَعَتهَ مِنْ يدَيكَ النوازعُ[2]

وقوله:

ألا يا قلبُ ويحكَ كُن جليدًا ** فقدْ رَحَلتْ وفاتَ بها الذميلُ

فإنكَ لا تَطِيقُ رُجُوع لُبْنى ** إذا رَحَلتْ وإنْ كَثُرَ العَوِيلُ[3]

وقوله:

ومابي إشراك، ولكنّ حبّها ** كعَظْمِ الشّجا أعيا الطبيبَ المُداويَا

فمُتْ أنت، ياقلبَاهُ، إنْ كنتَ مَيِّتًا ** بلبنى، وإلا فاسْلُ إنْ كنتَ سَالِيَا*[4]

فسياق المعنى في الأبيات السابقة يربط بوضوح بين البيت الأوَّل فيها مع الثاني.

---

(١) الخصائص٢/٣٨٨.
(٢) الديوان٥٣.
(٣) السابق ٤٧.
(٤) الديوان ١٢٨.

و" تقدير معطوف عليه خير من تقديم الجزاء على الشرط، وتصدير حرف العطف"[١] كما قال ابن مالك.

- ورد الحذف في تركيب الجملة الشرطيَّة في الديوان؛ فحُذِف الجواب وهو الأكثر موازنة بحذف الشرط، وهذا يتفق مع ماأشارت إليه المصادر النحويَّة، وكان حذفه لتقدُّم جملة هي الجواب في المعنى هو الأعلى ورودًا، إذ بلغ واحدًا وأربعين موضعًا.

يليه حذف الجواب لتوسُّط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل، إذ ورد في اثني عشر موضعًا، أربعة منها جاء التوسُّط بين المبتدأ والخبر، وسبعة مواضع بين ماأصله المبتدأ والخبر، وموضع واحد بين الفعل ومفعوله. ولهذا التركيب غرض بلاغي في إفادة المعنى تقوية وتسديدًا أو تحسينًا[٢].

وقد تبيَّن من خلال عرض المسألة ، وماورد من شواهد لها سبقت الإشارة إليها، ضعف قول الرضي بمنعه تعليق الشرط بين المبتدأ والخبر.

والقول بحذف الجواب في نحو هذا التركيب هو أحد الأقوال في المسألة، وهو رأي سيبويه[٣]، وبه قال أبو حيَّان[٤]، وذهب

---

(١) شرح التسهيل٤/٨٦.
(٢) انظر: مغني اللبيب٥٠٦.
(٣) انظر: الكتاب٣/٦٨.
(٤) انظر: ارتشاف الضرب٤/١٨٨٤.

المبرد إلى القول بزيادة الفاء[1]، فالتقدير في بيت ذي الرمَّة الآنف الذكر: فناظر.وذكر ابن مالك أنَّ خبر ماقبل الشرط أغنى عن جواب الشرط[2].

- حذف الجواب لاجتماع الشرط والقسم في أربعة مواضع، ثلاثة منها مع الشرط غير الامتناعي، وجاءت وفق ماقرَّره النحويون في هذه المسألة من أنَّ الجواب للسابق منهما، وموضع واحد مع الشرط الامتناعي، تقدَّم القسم فيها على الشرط، وجاء الجواب للقسم، خلافًا لما ذهب إليه ابن مالك، وهو موافق لما ذهب إليه ابن عصفور، والرضي، وأبو حيَّان.

- ورد حذف فعل الشرط بعد (إنْ) المتلوَّة بـ(لا) النافية ، ولم يَرِد مع غيرها من أدوات الشرط.

- لم يرد في الديوان التركيب القائم على حذف جملتي الشرط والجواب.

- لم يرد في الديوان حذف الأداة، وهذا يتفق مع المشهور في المسألة من عدم جواز الحذف؛ لكون الأداة عنصرًا رئيسًا في التركيب الشرطي، لايتضح إلا بوجود الأداة، وماذهب إليه

(١) انظر: المقتضب٢/٧١-٧٢.
(٢) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٦١١.

بعضهم من جواز الحذف قول مرجوح؛ لأنَّه " لاتبنى القواعد الكلية بالمحتملات البعيدة الخارجة عن الأقيسة"(١).

- ورد ربط جملتي الشرط والجواب في تسعة وعشرين موضعًا، تصدَّرت الأداة (إنْ) عدد مرَّات هذا التركيب؛ فهي أمُّ أدوات الشرط، والأكثر استعمالًا في بابها.

- اقترنت الفاء بالجواب في الديوان في عدد من المواضع التي ذكرتها المصادر النحويَّة، فجاء اقترانها بالجواب لكونه جملة اسميَّة، وهو الأكثر ورودًا، إذ بلغ سبعة عشر موضعًا، جاءت جملة الجواب مكوَّنة من مبتدأ وخبر، نحو: فالقلب راضٍ، فهو شاكر، فهو صافح..، أو ماأصله المبتدأ والخبر، نحو: فإني سأكسوك، ووردت محذوفة المبتدأ بعد الفاء؛ استغناء بذكره مع الشرط، نحو قول قيس: وإنْ هو لاقاها فغير بليغ، قال ابن يعيش: " وقد كثر حذف المبتدأ بعد الفاء في جواب الشرط، نحو قولك: إنْ تأتني فمكرم، وإن تعرض فكريم؛ وذلك لأنه قد جرى ذكره مع الشرط، فاستغني بذلك عن إعادته"(٢).

- اقترنت الفاء بالجواب؛ لكونه جملة طلبيَّة في سبعة مواضع، والطلب يشمل: الأمر، والنهي، والدعاء ولو بصيغة الخبر، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني،

(١) ارتشاف الضرب٤/١٨٨٤. وانظر: المساعد٣/ ١٧١، همع الهوامع٤/٣٣٧.
(٢) شرح المفصل٩/٧.

والترجّي، والذي ورد في الديوان من هذه الأنواع: الأمر(فلْيَبكِ، فسلِّمي، فاسألي..)، والنهي(فلا تبكي)، والدعاء(فلا زال، فلا طِرْتَ، فأصبحت)، وفي هذا المعنى يقول ابن مالك": إذا كان الجواب ماضيًا لفظًا لامعنى، لم يجز اقترانه بالفاء إلا في وعد أو وعيد؛ لأنَّه إذا كان وعدًا أو وعيدًا حسُن أن يقدَّر ماضي المعنى، فعُومِل معاملة الماضي حقيقة"[1]، ونظير هذا التركيب قوله عليه الصلاة والسلام:" من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه"[2].

- ورد اقتران الفاء بالجواب؛ لكونه فعلًا جامدًا، وجاء في موضعين: فإنْ أحْيَ...فَلَسْتُ بِزَائِلٍ، وإنْ حَلفَت...فليس لمخضوب.

- جاء الربط بالفاء؛ لكون الجواب فعلًا ماضيًا مقترنًا بقد، وورد في موضع واحد: فقد..غويت.

- ورد الربط بالفاء؛ لكون الجواب مقترنًا بـ(لن): فإن يحجبوها..فلن يمنعوا. وورد في ثلاثة مواضع.

- جاءت بعض التراكيب في الديوان يلزم فيها اقتران الجواب بالفاء إلا أنَّها خَلَتْ منه: (فإنْ عُدْنَ يومًا إنَّني لسَعيدُ)،

---

(١) شرح الكافية الشافية٣/١٥٩٥.
(٢) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث (١٩٠٢٧) ٣٧٣/٣١.

(إذا شطَّت النوى...ما أنت صانع)، (إذا نفسي... هيَ ماهِيَا)، فقد ورد الجواب جملة اسمية غير مقترنة بالفاء، وهذه من المسائل التي اختلف فيها النحويون، فأكثر النحويين على جواز حذف الفاء في الضرورة، وامتناعه في السعة[١]، وهو الراجح؛ لعدم السماع في النثر، وذهب ابن مالك إلى جوازه في النثر مع ندرته، وفي النظم، وهو كثير[٢].

- ورد في الديوان اقتران الجواب بالفاء مع الفعل الماضي المجرد من قد وغيرها، وذلك في قوله:

- إذا لم يكنْ إلّا الجَوَى فَكَفَى به ** جَوَى حُرَقٍ قد ضُمِّنَتْهَا الأضالِعُ
(٣)

والماضي المتصرّف المجرَّد إذا وقع جوابًا، له ثلاثة أحوال من حيث الربط بالفاء[٤]:

---

(١) انظر المسألة في: الكتاب٣/٦٤-٦٥، المقتضب٢/٧٢-٧٣، ضرورة الشعر١١٥-١١٦، التبصرة والتذكرة١/٤٠٩-٤١٠، أمالي ابن الشجري٢/٩، شرح المفصل٩/٣، شرح المقدمة الجزولية٢/٥٢٣، شرح الجمل لابن عصفور٢/١٩٩، شرح الكافية٢/٢٦٣، البسيط٢/٨١٦-٨١٧، ارتشاف الضرب٤/١٨٧١- ١٨٧٢.

(٢) انظر: شواهد التوضيح١٣٣-١٣٥.

(٣) الديوان٥٦.

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية٣/١٥٩٥-١٥٩٦، شرح الأشموني٤/٢٢-٢٣.

١- الفعل الماضي لفظًا ومعنى يجب اقترانه بالفاء، نحو قوله تعالى:" إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ "[١]، على تقدير قد؛ لأنَّها تقرِّب الماضي من الحال[٢].

٢- الماضي لفظًا ومعناه على الاستقبال، نحو: إنْ قام زيد قام عمرو، يمتنع اقتران الفاء به.

٣- الماضي لفظًا وقُصد به الوعد أو الوعيد؛ أي أنَّ معناه مستقبل، يجوز اقترانه بالفاء، نحو قوله

تعالى: " وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ "[٣].

ولعلَّ الذي يرجِّحه السياق في البيت المذكور أنَّ اقتران الفعل (كفى) بالفاء؛ لكونه ماضيًا لفظًا ومعنى، وهو على تقدير قد.

- لم يَرِد في الديوان الربط بـ(إذا) .

- استعمل الشاعر الجملة الشرطيَّة بضروب من التوسيع لها، كالعطف والحال والنداء، ممَّا كان له الأثر الواضح في إثراء المعاني. وجاء التوسيع بالعطف بصورة لافتة، إذ بلغ اثنين وثلاثين موضعًا، وشمل العطف على فعل الشرط، وجواب الشرط، وعطف جملة شرطية على أخرى مثلها مع

---

(١) يوسف: ٢٦.
(٢) انظر: الدر المصون ٤٧٣/٦.
(٣) النمل: ٩٠.

تكرار أداة الشرط، والعطف دون تكرارها، والعطف على الجواب المقترن بالفاء.

- ورد العطف بفعل ماضٍ على الشرط أو الجواب حال كونهما ماضيين، وهو النمط الأكثر ورودًا في هذا الباب، إذ زاد على عشرين موضعًا. وكان العطف بأحد الحرفين (الواو) و (أو): إذا شطَّت النوى..وصدَّت عنك، وإن بَذلَتْ أعطَتْ..ومنَّت، لو أبلغتها.. طَوَتْ حزناً وارفضَّ، إذا ذُكِرت لبنى تأوَّه واشتكى، لو أنَّ نفسي..لفَارقتُها..وقضَيتُ، إذا افتلتت...أذاقتْك..أو متَّ حسرة.

- وجاء العطف على الشرط المضارع المجزوم بالمضارع، بالتشريك في الحكم الإعرابي : فإنْ يحجبوها أو يَحُلْ، إنْ تصرمي الحبلَ أو تُمسِي، فإن أَحْيَ أو أَهْلِك..

- وجاء العطف على الشرط الماضي بالمضارع بجزم المعطوف؛ لعطفه على المحل: فإنْ منعوها، أو تَحُل .

- عطف على الشرط المجزوم بـ(لم) بمضارع مجزوم مثله بـ(لم): إذا لم تواتنا..ولم يجمع.

- عطف على الجواب المقترن بالفاء: فإنْ يحجبوها...فلن يمنعوا..ولن يذهبوا.

- عطف على الجواب بغير الواو، وفي هذه الصورة يجوز في المعطوف التشريك في الجزم، والرفع، وجاء في الديوان بالجزم : ومن يتعلَّق..يَمُتْ أو يَعِشْ.

- عطف على الجملة الشرطيَّة بجملة مثلها، مع تكرار أداة الشرط: إذا طنَّت..قُلْتُ..أو اخْتَلَجتْ..رَجَوْتُ.

- ورد التوسيع بالحال والنداء في موضع واحد لكلٍّ منهما.

وفي كلِّ ماسبق من مسائل التوسيع، جرى فيها الشاعر على المقرَّر في المصادر النحويَّة، ولم يخرج عنها.

* * *

الخاتمة

تناول هذا البحث الجملة الشرطيَّة في ديوان قيس لبنى وأنماط تركيبها، درس من خلاله- بعد المقدِّمة والتمهيد- الجملة الشرطيَّة وعناصرها، محدِّدًا مصطلح الجملة، ومفهوم الشرط، وعناصر الجملة الشرطيَّة، ثم تناول في مباحث ثلاثة أدوات الشرط من حيث معانيها واستعمالاتها، وأنماط الجملة الشرطيَّة، والقضايا التركيبيَّة للجملة الشرطيَّة، مع التطبيق في هذه المباحث على الديوان، وقد انتهى البحث إلى نتائج أُبرِز أهمَّها فيما يلي:

- تشعُّب الدراسات وتباين الأقوال حول مفهوم (الجملة الشرطيَّة) قديمًا وحديثًا، وتعدُّد المصطلحات الواردة في هذا التركيب واختلافها عند العلماء عبر العصور المختلفة، ممَّا يدلُّ على أهميَّة هذا الجانب، والحاجة إلى تجليته في الدرس النحوي.

- أهمية شعر قيس بن ذريح في مجال الاحتجاج في النحو، فهو يقع ضمن عصور الاحتجاج، وورد في كتب المتقدِّمين من النحويين، كسيبويه، والمبرد، وثعلب، وابن السرَّاج.

- اختلاط شعر قيس بن ذريح بشعر غيره من الشعراء العشَّاق، وبالأخصِّ العذريين منهم، ممَّا يستلزم مزيد تحقيق؛ لتمييز شعره من شعر غيره.

- شكَّلت الجملة الشرطيَّة ظاهرة لافتة للنظر في الديوان؛ إذ بلغ عدد ورودها فيه قرابة مائة وخمسين موضعًا.

- أدوات الشرط الجازمة الواردة في الديوان (إنْ، مَنْ، مهما)، وجاءت في أربعة وخمسين موضعًا، وغير الجازمة (إذا، لو، لولا، كُلَّما، لمَّا)، ووردت في اثنين وتسعين موضعًا.

- وردت الأداة (حيثما) مرَّة واحدة في الديوان، جاءت فيها (ما) منفصلة عنها، والمعنى محتمل للظرفيَّة والشرطيَّة، وترجيح معنى الظرفيَّة فيها.

- جاءت (إنْ) متصدِّرة أدوات الشرط الجازمة ورودًا، إذ بلغ واحدًا وخمسين موضعًا، وهذا موافق لما خصَّها به النحويون من كونها أمَّ الباب.

- تصدَّرت (إذا) أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، فقد بلغ اثنين وخمسين موضعًا، تلاها الفعل في معظمها، وجاء الاسم تاليًا لها في سبعة مواضع.

- مجيء الأنماط الرئيسة للجملة الشرطيَّة في الديوان.

- مجيء الجملة الشرطيَّة في غالب مواضعها في الديوان وفق الترتيب النحوي من تصدُّر الأداة، ثم جملة الشرط ثمَّ جملة الجواب، وخُولف هذا الترتيب في عدد من المواضع وفق الصور الواردة في المظانِّ النحوية.

- رجَّحت الدراسة منع تقدُّم جواب الشرط على الأداة وجملة فعل الشرط، والمتقدِّمُ هو الجواب في المعنى أو دليل الجواب، وهو رأي البصريين.

- تقدَّمت جملة الجواب في المعنى في واحد وأربعين موضعًا، جاء فعل الشرط في معظمها ماضيًا، ومضارعًا مجزومًا على قلَّة، متفقًا مع ماأورده النحويون في هذه المسألة.

- ماورد في الديوان من اقتران جملة الجواب في المعنى بالفاء، واستدلال بعضهم به على جواز تقدُّم الجواب- يترجَّح حمله على كون الفاء عاطفة على ماسبق، والسياق يُعِين على هذا الترجيح.

- وقوع الحذف في تركيب الجملة الشرطيَّة، فقد حُذف الجواب، وهو الأكثر، وتنوَّعت أسباب حذفه، فحُذف لتقدُّم جملة الجواب في المعنى، وهو الأكثر، وحُذِف لتقدُّم مايدلُّ على الجواب، وليس به، ولاجتماع الشرط والقسم في بعض أحواله، ولتوسُّط الأداة والشرط بين أجزاء الدليل، وحُذف فعل الشرط بعد(إنْ) المتلوَّة بـ(ما) النافية، ولم يَرِد مع غيرها من الأدوات في هذا الباب.

- وقوع الربط بالفاء في الديوان بين جملتي الشرط والجواب في عدد من المواضع التي نصَّت المصادر النحويَّة على اقتران الفاء بالجواب فيها، وقد خَلَتْ بعض التراكيب الشرطيَّة في الديوان من الفاء، وهو أمر جائز عند أكثر النحويين في الشعر.

- ورود التوسيع في الجملة الشرطيَّة في الديوان بالعطف والحال والنداء، وكان العطف متصدِّرًا ضروب التوسيع الأخرى، إذ بلغ اثنين وثلاثين موضعًا، وجرى الشاعر في هذه الأنواع على المقرَّر في الاستعمال النحوي.

- جاء العديد من المسائل النحويَّة المرتبطة بالجملة الشرطيَّة في الديوان متفقًا مع ماذكرته المصادر النحويَّة، ومن ذلك:

- وقوع الفعل بعد(إنْ) في غالب مواضعها، وجاء الاسم تاليًا لها في ثلاثة مواضع، وهذا من خصائصها التي اختصَّت بها، ولم يَرِدْ في الديوان مجيء الاسم مع غيرها من أدوات الشرط الجازمة.

- استعمال (إنْ) في أكثر مواضعها مفيدة الظنَّ والاحتمال، واستعملت موضع (إذا)، فوردت مع المتيقَّن المقطوع بحدوثه، ولكن على قلَّة.

- ورود الفعل بعد الاسم التالي(إنْ) فعلًا ماضيًا لفظًا ومعنى، أو ماضيًا معنى.

- استعمال (مَنْ، ومَهْما) في الديوان بصورة موافقة للاستعمال النحوي المنصوص عليه في مظانِّه.

- كثرة مجيء الماضي بعد (إذا) مقصودًا به الاستقبال، إذ بلغ ثلاثة وثلاثين موضعًا، ووقع المضارع بعدها في أربعة

مواضع، وهذا الاستعمال كثرة وقلَّة يتفق والقواعد المقرَّرة في المسألة.

- لم يَرِد دليل على استعمال(إذا ما) جازمة في الديوان، وعدم الجزم بها يتَّفق والمشهور فيها.

- ورود (لو) الامتناعيَّة هو الأكثر في الديوان، ووردت غير الامتناعيَّة مرَّة واحدة، وهذا موافق لما ذكره النحويون من كثرة الأولى وقلَّة الثانية.

- حُذف جواب (لو) في ثمانية مواضع، لم تخرج فيها عمَّا قرَّره النحويون.

- لم يقع الجزم بـ(لو) في الديوان، وفي ذلك ترجيح لرأي ابن مالك من ترك الجزم بها.

- وقوع (أنَّ) وصلتها بعد (لو) .

- مجيء الجملة الشرطيَّة بعد (لولا) متَّفقة مع ماذكره النحويون باستثناء مسألة متعلِّقة بالجواب.

- ورود (كُلَّما) داخلة على جمل فعليَّة فعلها ماضٍ، ولم يرد المضارع، وهذا يقَوّي ماتقرَّر لها في المصادر النحويَّة من كون الماضي هو الأكثر.

- مجيء (لمَّا) موافقة لما ذكره النحويون من مسائل متصلة بها.

- اجتماع الشرط غير الامتناعي مع القسم، ومجيء الجواب للسابق منهما، وفق ماتقرَّر في المسألة.

- وردت مسائل في الديوان خالفت ماذهب إليه النحويون أو بعضهم، منها:

- وقوع خبر (أنَّ) بعد (لو) اسمًا، وهذا مخالف لما ذهب إليه السيرافي والزمخشري من لزوم كونه فعلًا.

- تساوي عدد مرَّات اقتران جواب (لو) باللام حال كونه ماضيًا مثبتًا، والمقرَّر في هذه المسألة أنَّ الأكثر هو الاقتران.

- مجيء جواب (لولا) ماضيًا مثبتًا منفيًا بـ(ما)، مقترنًا باللام، وهذا غير محفوظ كما ذكر أبو حيَّان.

- ورود الأنماط الشرطية من حيث الكثرة والقلَّة جاء مخالفًا لما هو مقرَّر لها في المصادر النحوية، فقد ورد النمط الشرطي: أداة الشرط+ج ش(فعلية/ فعلها مضارع)+ ج ج ش(فعلية/ فعلها مضارع) في المرتبة الرابعة، وهذا خلاف ماتقرَّر من كونه الأوَّل في ترتيب الأنماط الشرطيَّة.

وجاء النمط الشرطي: أداة الشرط+ج ش (فعلية/ فعلها ماض) + ج ج ش(فعلية/ فعلها ماض) في المرتبة الأولى من حيث عدد مرَّات وروده، وهذا مخالف لما ذكره النحويون من كونه الثاني في ترتيب الأنماط.

وورد النمط الشرطي: أداة الشرط+ج ش(فعليَّة/ فعلها مضارع)+ ج ج ش(فعليَّة/ فعلها ماض) في المرتبة الثانية مخالفًا ماتقرَّر من كونه أقلَّ الأنماط وأضعفها.

- حُذف جواب الشرط لتوسُّط الشرط والأداة بين أجزاء الدليل، وفي هذا تضعيف لرأي الرضي الذي منع تعليق الشرط بين المبتدأ والخبر.

- اجتماع الشرط الامتناعي والقسم، مع تقدُّم القسم على الشرط، وجاء الجواب للقسم، وهذا يخالف ماذهب إليه ابن مالك في هذه المسألة.

- بعض المسائل النحويَّة لم ترد شواهد لها في الديوان ، ومنها:

- إهمال (إنْ) حملًا على (لو).
- اقتران (إنْ) بـ(لا) أو (ما) الزائدة.
- الجزم بـ(إذا)، وهذا موافق للمشهور فيها.
- وقوع الاسم بعد(لو)، وهذا يُقوّي اختصاصها بالفعل.
- وقوع الضمير المتصل بعد (لولا).
- وقوع (إذا) رابطة بين جملتي الشرط والجزاء.
- حذف أداة الشرط، ولا فعلي الشرط والجزاء معًا.
- تقدُّم ماهو جواب في المعنى مع الأداتين (مَنْ، ومَهْمَا) ممَّا يصلح أن يكون موصولًا.

وانتهت الدراسة إلى توصيات، من أهمِّها:

- الإفادة من نتائج الدراسة والشواهد المتعلِّقة بالجملة الشرطيَّة في مقرَّرات النحو الدراسية؛ إغناء لحصيلة الطلاب النحويَّة، وتنمية للذائقة اللغوية والأدبيَّة.

- شرح النصوص الشعريَّة في مقرَّرات تحليل النصوص الأدبيَّة، واستجلاء معانيها، وكوامن الألفاظ والتراكيب من خلال الاحتكام إلى الأنظمة والقواعد النحويَّة.

- النهوض بمزيد مراجعة علميَّة دقيقة للديوان؛ لتمييز شعر قيس بن ذريح من شعر غيره.

- توجيه البحوث وتشجيعها في مضمار الدراسات البينيَّة بين النحو والبلاغة، وبين النحو والأدب؛ إثراءً لهذه التخصصات، وبيانًا لترابط العربيَّة وتكاملها.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

* * *

المصادر والمراجع

- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، تحقيق:عبدالمعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.
- أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم، علي أبو القاسم عون، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٩٢م.
- الأصول في النحو، أبو بكر بن السرَّاج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨م.
- أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق : سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ١٩٨٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت.
- الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣/١٩٨٣ هـ.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق: عيَّاد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، عودة خليل أبوعودة، دار البشير للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٠م.
- بناء الجملة في شعر الخنساء، زكريا إبراهيم زكي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م.

- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، تحقيق: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠/١٩٨٠ هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهدية.
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، نقله إلى العربية: عبدالحليم النجار، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
- التبصرة والتذكرة ، محمد الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
- تذكرة النحاة، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م.
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: عبدالفتاح البحيري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨/١٩٩٧م.
- التعريفات، الجرجاني، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤف المناوي، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

- الجملة الشرطية عند النحاة العرب، أبو أوس إبراهيم الشمسان، مطابع الدجوي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ /١٩٨١م.
- الجملة النحوية في ديوان الهذليين- دراسة تطبيقية، حسين الحكمي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ه/ ٢٠١٣م.
- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ /١٩٦٤م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، علاء الدين الأربلي، شرح وتحقيق: حامد أحمد نيل، مكتبة النهضة المصرية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية.
- حروف المعاني للزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الخصائص، عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية.

- خصائص التراكيب- دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، الطبعة الثامنة، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
- درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي، تحقيق: محمد مصطفى آيدين، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ /١٩٩١م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع،أحمد الشنقيطي، تحقيق :عبدالعال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م.
- ديوان الأحوص(شعر الأحوص الأنصاري)، تحقيق:عادل سليمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ /١٩٩٠م،
- ديوان الأخطل (شعر الأخطل)' صنعة السكري، روايته عن أبي جعفر بن حبيب، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب.
- ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

- ديوان أبي زبيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون)' صنعه:نوري القيسي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٤م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
- ديوان قيس لبنى، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.
- شرح أبيات سيبويه(تحصيل عين الذهب)، الأعلم الشنتمري، تحقيق: عدنان آل طعمة، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م.
- شرح أبيات سيبويه، أبو محمد السيرافي، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٩٧٩م.
- شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق: عبدالستار فراج، مراجعة: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة،

- شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية.
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: عبدالحميد السيد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت.
- شرح ألفية ابن معطي، ابن القواس، تحقيق: علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م.
- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م.
- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٤٠٠-١٤٠٢هـ /١٩٨٠-١٩٨٢م.
- شرح الحدود النحوية، الفاكهي، تحقيق: محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- شرح شواهد المغني، السيوطي، تصحيح وتعليق: محمد الشنقيطي، دار مكتبة الحياة.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك، تحقيق: عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م.
- شرح الكافية، الرضي الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

- شرح الكافيه الشافية، ابن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، عنيت بطبعه ونشره: إدارة الطباعة المنيرية.
- شرح كافية ابن الحاجب، ابن جمعة الموصلي، تحقيق:علي الشوملي، دار الكندي، ودار الأمل، الأردن، ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠م.
- شرح المقدمة الجزولية الكبير، الشلوبين، تحقيق: تركي العتيبي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى١٤١٣ هـ /١٩٩٣م.
- شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبدالكريم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.
- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

- ضرورة الشعر، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: رمضان عبدالتواب، دار النهضة العربية،
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣-١٩٧٤م.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.
- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، سناء البياتي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م.
- الكشاف، الزمخشري، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٩٢ هـ /١٩٧٢م.
- الكليات، أبو البقاء الكفوي، عناية: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢/ ١٩٩٢م.
- اللامات، الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥م.
- لسان العرب، االبن منظور، دار صادر، بيروت.
- اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- (لو) في صحيح البخاري- دراسة نحوية تطبيقية، ناهد العتيق، مجلة الدراسات اللغوية، مج١٦، العدد الثاني، ١٤٣٥ هـ /٢٠١٤م.
- المؤتلف والمختلف، الآمدي، تصحيح: كرنكو، مكتبة القدسي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.
- مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.
- مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار القلم، بيروت.
- المحتسب، ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ /١٩٩٩م.
- المسائل البغداديات، أبو علي الفارسي، تحقيق: صلاح السكاوي، وزارة الأوقاف، بغداد.
- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ /١٩٧٧م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف:
عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- معاني القرآن، الفراء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، الطبعة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمدالله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري، دار الجيل، بيروت.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق: عدد من الأساتذة، معهد البحوث العلمية، ومركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٧م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني، تحقيق: كاظم المرجان، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

- المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- المقرب، ابن عصفور ، تحقيق: أحمد الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- همع الهوامع، السيوطي، تحقيق :عبدالسلام هارون، عبدالعال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٤-١٤٠٠هـ/١٩٧٥-١٩٨٠م.

* * *